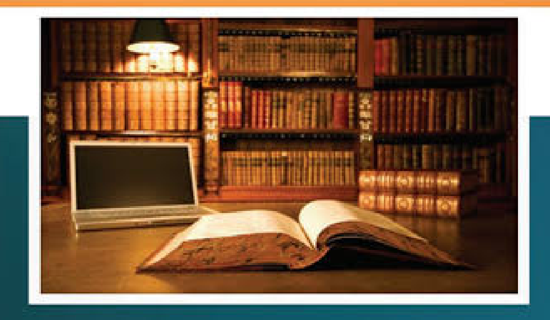
الوجيز
في إعداد البحث العلمي القانوني



د. شادية إبراهيم مصطفى المحروقي
عضو هيئة التدريس بكلية الحقوق
و العلوم السياسية جامعة الملك سعود

د . أحمد محروس علي ناجي
المستشار القانوني
لأمانة مجلس جامعة الملك سعود



الوجيز في إعداد البحث العلمي القانوني

الوجيز في إعداد البحث العلمي
القانوني

الوجيز في إعداد البحث العلمي القانوني

دكتورة

شادية إبراهيم مصطفى المحروقي

عضو هيئة التدريس

بكلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة الملك سعود

دكتور

أحمد محروس علي ناجي

المستشار القانوني

لأمانة مجلس جامعة الملك سعود

الطبعة الأولى

1433 هـ/2012 م

مكتبة القانون والاقتصاد

الرياض

ح مكتبة القانون والاقتصاد، 1433 هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المحروقي، شادية إبراهيم مصطفى

الوجيز في اعداد البحث العلمي القانوني./ شادية إبراهيم مصطفى المحروقي؛ أحمد محروس علي ناجي - الرياض، 1433 هـ

.. ص ؛ .. سم

1 - القانون - طرق البحث 2 - البحث العلمي أ. ناجي، أحمد محروس علي (مؤلف مشارك) ب. العنوان

ديوي 340.072　　　　1433/1990

رقم الإيداع: 1433/1990

الطبعة الأولى

1433 هـ/2012 م



المملكة العربية السعودية - الرياض - العليا - ص.ب 9996 - الرياض 11423

هاتف: 4623956 - 2791158 - فاكس: 2791154 - جوال: 0505269008

www.yafoz.com.sa

info@yafoz.com.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

{أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً}

النساء **82**

الإهداء

- **إلى علمائنا الأجلّاء، وفاء لكل حرف تعلمناه على أيديكم.**
- **إلى زملائنا الكرماء، رفاق الدرب، لقد شغلتنا أمانة التدريس عن كثير من أحلامنا البحثية.**
- **إلى طلابنا وطالباتنا الأعزاء، أنتم أمل المستقبل.**
- **إلى الأجيال القادمة والواعدة بمزيد من العطاء للسير على درب صناعة البحث العلمي القانوني.**

المؤلفان

التمهيد

يمكن الجزم بأن البحث العلمي بصفةٍ عامة والبحث العلمي القانوني على وجه الخصوص هو العنصر الرئيس في تَسَيُّد مشاريع النهضة الحقيقية، وأنه من دون التنمية والرُقيّ بمواطن صناعة البحث العلمي القانوني السليم داخل المؤسسات الجامعية والبحثية والقانونية - وبنائها البناء الصحيح - لا يمكن الحديث عن نهضةٍ أو حتى مشروعٍ على طريق النهضة، إذ يحتل محور النهضة التنموية للبحث العلمي مكانة محورية في صياغة مشاريع التنمية الحقيقية للتعليم العالي بشتى مجالاته. ذلك أن بحثاً جاداً وجهد صادق، لابد وأن يُسهما بكل تأثيرٍ في إدراك المؤسسات التعليمية والبحثية والقانونية لآفاق الريادة العالمية والتميز في بناء مجتمع المعرفة.

ففي المرحلة السابقة احتل البحث العلمي القانوني مكاناً محورياً في صياغة مشاريع النهضة التنموية للتعليم العالي في الوطن العربي وعلى مختلف الأصعدة الدولية والعالمية، وفي المرحلة الراهنة استطاع البحث القانوني أن يتبوأ أعلى مؤشرات الصعود في تنامي الانجازات النوعية للعلوم الإنسانية، أما المرحلة القادمة فهي تتطلب مشهداً ثقافي رفيع المستوى، تقني الإبداع، معرفيّ الهوية لتمكين البحث العلمي القانوني من اعتلاء مكانة الريادة العالمية باعتباره نموذجاً مشرفاً ومثالاً مرموقاً يعكس مدى الرقي الحضاري والثقافي للباحثين والباحثات المنتمين للحقل القانوني.

وبينما تسجل مؤسسات التعليم العالي أوضح ملامح تميزها في التحول إلى الاقتصاد المبني على المعرفة والاستثمار الثقافي النوعي، يقود حراكها البحثي ثلةٌ من الباحثين من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والطالبات المجتهدين، والمهتمين بالبحث العلمي من الخبراء المتميزين من كافة التخصصات العلمية والنظرية، يشكِّلون مشهداً للنسيج العلمي رفيع المستوى المعرفيِّ والثقافيِّ، فهنا نقول أننا كي نحقق تقدماً كبيراً على صعيد القناعة بأهمية محاكاة هذا النسيج ومواكبته لقاطرة النهضة التنموية والتطويرية للبحث العلمي في شتى المجالات، حريٌّ بنا المشاركة في الرقي بمخرجات البحث العلمي القانوني، وفي هذا الصدد قمنا بإعداد هذا المؤلف مساهمة منا في إثراء المحتوى القانوني ومساعدة الطلاب والطالبات القانونيين والقانونيات في إعداد بحث علمي قانوني نوعي يسهم ولو بجزء بسيط في رقي المستوى الفكري والمهاري والبحثي للمشتغلين في الحقل القانوني.

ونسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد،،

د. شادية المحروقي

د. أحمد محروس

الرياض **1433**هـ/**2012**م

الفصل الأول

أسس البحث العلمي

أولاً: المقصود بالبحث العلمي.

ثانياً: اهمية البحث العلمي.

ثالثاً: مبررات الحاجة للحاجة للبحث العلمي.

رابعاً: دوافع البحث العلمي.

خامساً: صفات الباحث القانوني.

سادساً: مواصفات البحث الجيد.

الفصل الأول

أسس البحث العلمي

يتخذ الفكر والرصيد الفكري دورة منتظمة ومستمرة يمر خلالها بعناصر ومواقف متتالية تبدأ بمشكلة أو تساؤل أو موقف غامض يعترض حياة الإنسان ومسيرته اليومية والمهنية، وهذا الموقف أو الحالة تحتاج إلى التوقف عندها وتحديد ماهيتها بفرض وضع الحلول والمعالجات اللازمة لها وفي هذه الحالة الأولى لدورة الرصيد الفكري، ويبدأ الباحث بتحديد معالم وأبعاد مشكلة البحث، ثم ينتقل إلى وضع كل خبراته ومعلوماته لحل تلك المشكلة، حيث تبدأ مرحلة بلورة أفكار مناسبة لها وذلك بضوء المعلومات المتجمعة لديه من مصادره الذاتية أو المصادر الأخرى التي يستطيع الحصول عليها وهنا تنشأ مرحلة الفكر والتفكير.

أولاً: المقصود بالبحث العلمي **Scientific Research:**

- يقصد به الاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات أو معارف أو علاقات جيدة والتحقق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة أو تطويرها باستخدام طرائق أو مناهج موثوق في مصداقيتها[1].

(1) د. على لطفى، دراسات فى الاقتصاد الرياضى والقياسى، القاهرة، دار المعارف، 1973، ص 40.

- ويعتبر البحث وسيلة منهجية للاكتشاف والتفسير العلمي والمنطقي للظواهر والاتجاهات، والمشاكل، وينطلق من فرضيات أو تخمينات يمكن التأكد منها باتباع سبل تحقق أهدافاً ويمكن قياسها بقوانين طبيعية أو اجتماعية يحتكم الناس إليها وتستهدف الوصول إلى نتائج تحقق رغبات الباحث أو الجهة المتبنية للبحث سواء كان هذا البحث نظرياً، تفسيرياً، أو تحليلياً.

- ومن مهمة الباحث أيضاً أن يحدد أهدافه ومنهجه بوضوح لكي يصل إليها بأقصر الطرق وأفضلها ولكي تتضح أهداف البحث ينبغي أن يكون الباحث ملماً بأسباب اختياره للموضوع فقد يكون الهدف وقائياً وقد يكون علاجياً أو إنشائياً أو معرفياً وقد يكون الهدف ابتكارياً واستطلاعياً أو غير ذلك.

- وتتعدد الأهداف بتعدد البحوث وتختلف البحوث باختلاف مواضيعها وأهدافها فقد يكون الهدف تصحيح أخطاء وملابسات علمية سابقة وقد يكون إثراء لما هو قائم أو إنه تجديد وابتكار. إذن يتحدد البحث بتحديد معالمه ومعالم البحث هي: الموضوع والاهداف، والفروض، والمنهج.

- ويجب أن يكون للبحث العلمي ميدان بشرى أو جغرافي وأن يكون له زمن البداية والنهاية وأن يقوم به باحث ماهر يتضح أمامه أهمية البحث ومعالمه الاساسية والفلسفة التي يحتوى عليها لأن البحث هو تفتيش عن غائب حاضر (غائب عن الاثبات، وحاضر في الذهن) لأنه النشاط العلمي المنظم في التعرف على الحقيقة. [(1)]

- ويجب توفير المناخ اللائق والاطمئنان الذي يحفز الباحث على

---

(1) د. محمود زيدإن، مناهج البحث الفلسفى، بيروت، جامعة الدول العربية، 1974، ص 22.

الابداع والتألق. ولتقدير الباحث لأهمية نتيجة البحث العلمي وجديته قد تستهدفه مجموعة من المخاوف خاصة من المتعلمين الذين يعرفون أماكن كنوزه ويودون احتكارها خوفاً من أن يشاركهم الآخرون فيها فالدول المتقدمة تخشى أهمية البحوث العلمية التي تقوم بها الدول المتخلفة لكي لا تشاركها كنوز العلم فتشكل خطورة عليها.

- ذلك أن البحث العلمي يؤدي إلى الاكتشاف والاختراع الذي يجعل من المتخلف متقدماً ومنافساً ومصارعاً لمن كان سبباً في تخلفه ولهذا فالدول المتقدمة لا تود لغيرها من الدول أن تكون قوية مثلها فى توسعها الاقتصادي والسياسي والعسكري أو تشكل خطورة عليها وتتضح اهمية البحث بتوفير الاطمئنان للباحث لا بتوفير الخوف والقلق لأن الخائف لا يمكن إن يكون باحثاً أو مخترعاً.

- وأهمية البحث تتطلب أيضاً توفر المصادر المراجع والمعامل وميادين التجريب التي تستنبط منها الحقائق وتستلهم منها الصبر حتى لا تكن البحوث العلمية خرافاً لا سند لها من الحقائق والبراهين، وإن اهمية البحث العلمي تستوجب أيضاً توفير الظرف الزمانى والمكاني المناسبين للموضوع وللباحث لما يتطلبه البحث من تحكم وانتباه وتركيز وعزلة علمية. وهذه العزلة العلمية تتطلب تهيئة الجو المناسب للباحث بحيث يكون مهيئاً. بلا مشاكل ولا هموم وليس له إلا البحث(1).

ثانياً: اهمية البحث العلمي:

1) تقترن أهمية البحث العلمى بالمشكلة التي يحاول علاجها،

---

(1) JAMES DIETRICH CLAVE, STATISTICS, 2nd, SAN FRANCISCO: DELLEN PUBLISHING CO.,1998 , P. 122.

بل وتتولد من المشكلة، وتكشف الاهمية عن حيوية تأثيرها على مجتمع البحث وطبيعة بحثه، بوصف البحث يستهدف الوصول إلى نتائج محددة يسفر عنها البحث وهذا سيضيء طريق الوصول إلى الحقيقة. لذا فالأهمية تشتمل على ماذا يفيد البحث ومن يفيد. وبصورة عامة إن المشكلة تتطلب بعض المقتبسات أو الاستشهادات التي يدرجها الباحث ليعمق الحس بوجود المشكلـة.

2) أيضاً من أهمية البحث العلمي أن لا يوضع حد للتفكير الإنساني. والحد الذي نعنيه هنا هو وضع كلمة (قف) أمام المبدعين والمفكرين والباحثين. ودائماً يضعون أمامها اشارة (قف). أمام الباحثين فكيف يمكن لهم إن يتقدموا والطريق مسدود أمامهم[1].

- ومن أهمية البحث العلمي أيضاً قبول التعامل مع كل ما هو كائن والتعرف عليه من أجل اكتشاف أسراره وكسب فوائده. وأهمية البحث العلمي تكمن في البعد عن حب السيطرة. لأن حب السيطرة من طبيعة الإنسان لا من طبيعة البحث وعليه فإن الذين يعتقدون بأن البحث هو وسيلتهم في السيطرة على الطبيعة مخطئون. ونسوا أن هذه المهمة ليست من مهمة المخلوق. بل إنها من مهمة الخالق. ومهما عمل الإنسان على الأرض لن يستطيع أن يغير مواقيت شروق الشمس وغروبها. وعلى الرغم من أننا عرفنا أسراراً هائلة من الطبيعة إلا إننا لن نستطيع السيطرة عليها وأن الذي يعلم ذلك هو الذي خلقها وخلق الذي يبحث. فالبحث هو محاولة التوصل إلى شيء غير ظاهراً لكونه مختلطاً بغيره مما يجعله غير متحيز إلى اتجاهٍ بعينه، أو هو

(1) د. فرإنيير، كيف تنجح فى كتابة بحثك، ترجمة هيثم اللمعى، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1990، ص 110.

محاولة الوصول إلى شيء له صفات معينة من بين عدة أشياء. ولا يختلف معنى البحث العلمي عن هذا المعنى فكل بحث علمي هو محاولة للتوصل إلى سبب أو أسباب لظاهرة معينة. إنه محاولة الكشف عن أسباب مشكلة أو كيفية حدوثها بتحليلها أو محاولة الكشف عن علاقة بين متغيرين أو عاملين أو محاولة للوصول إلى برهنة على قضية ابتداء من بعض المقدمات.

- أو اكتشاف المقدمات التي تبرهن على هذه القضية. ولهذا فإن للبحث اهمية كبيرة وبالأخص اذا اعتمد الباحث في كل تحليلاته ومناقشاته على الحجج المنطقية السليمة وقد يعتبر الرأي الذي يصل إليه الباحث حلاً للمشكلة التي يتناولها أو مساهمة فى حلها[1].

3) وقد يؤدي البحث إلى حل المشكلة ووضع التعميمات إضافة إلى تحليل جميع الأدلة التي يتم الحصول عليها. والبحث بهذا المعنى أكثر تطوراً من المعنيين السابقين اللذين قد يمهدان له البحث لا يقوم إلا إذا كانت هناك مشكلة تحتاج إلى حل. وعلى الباحث أن يقوم باختيار صحة ما يعتقد أنه الحل الصحيح للمشكلة بجميع الطرق الممكنة حتى يتأكد أنه الحل المثالي الذي يتفق مع الحقائق المعروفة التي يكتسب منها التأييد وأنه الاستنتاج المنطقي الصحيح من المقدمات المؤكدة التي بدأ منها فالباحث دائماً يبدأ من حيث انتهى غيره.

ثالثاً: مبررات الحاجة للغير للبحث العلمي:

1) إن للبحث العلمي اهمية كبيرة في التنقيب عن الحقائق التي قد يستفيد منها الإنسان في التغلب على بعض مشاكله وفي

(1) د. محمد زيدإن عمر، البحث العلمى مناهجه وتقنياته، جدة، دار الشروق، 1988، ص 168.

حل المشاكل التي تعترض تقدمه وفي طاقة مجالات الحياة الاجتماعية والتربوية والعلمية والرياضية وغيرها. وفي تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى قوانين كلية تحكم أكبر قدر من الوقائع والظواهر وبذلك نستطيع أن نتحكم في القوى الطبيعية ونسخرها لخدمة الإنسان ونستعد لما قد يحدث عنها من أضرار وكوارث فنعمل على تلافيها أو التقليل من خطرها. فنبتعد عن مكان حدوثها. إذا ما تنبأنا بمواعيد حدوثها[1].

2) من أهمية البحث العلمي القانونى تصحيح معلوماتنا عن الأمور التي يتناولها البحث فهو يصحح معلوماتنا عن القانون الذي يحكم علاقة الأفراد بعضهم البعض، وكذا علاقتهم بالدولة التي يعيشون على أرضها أو ينتمون لجنسيتها.

3) ويفيدنا البحث في التخطيط لوضع فرضيات وحلول للتغلب على القصور الذي يمكن أن يشوب النص التشريعي أو اللوائح التنفيذية له، وفي جميع الأحوال فإنه ما دمنا قد عرفنا الحقائق المتعلقة بهذه المشاكل والصعوبات وما دمنا قد تنبأنا بما قد ينجم عن ظروفنا والظروف المحيطة بنا اذا تركت بدون فائدة جدية لها تساعدنا في التغلب على الصعوبات والمشاكل.

رابعاً: دوافع البحث العلمي:

أ - الدوافع الذاتية للبحث العلمي:

حب المعرفة:

يمتاز بعض الأفراد بميل طبيعي إلى البحث والتنقيب عن المعارف والحقائق وحب الحصول عليها.

(1) د. زكى نجيب محمود، اسس التفكير العلمى، القاهرة، دار المعارف، 1980، ص 76.

1) التحضير لدرجة علمية:

يمثل هذا السبب أهم الدوافع التي تدفع الباحث إلى البحث في اشكالية ما كونه مسجلاً في احدى الجامعات للحصول على درجة علمية فنجد من بين الباحثين من يعد بحثاً للتخرج أو الحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه.

2) الحصول على جائزة:

ترصد بعض الحكومات والهيئات جوائز مالية لمن يقوم ببحث معين يحل مشكلة أو يغطي جانباً من المعرفة أو يسهم في العمل على رفاهية الإنسان أو يساعد على تحقيق السلام، أو ينادي بتفعيل تطبيق حقوق وحريات الإنسان.

3) الحصول على ترقية:

يقوم بعض الأفراد ببحوث للحصول على ترقيات في السلم الوظيفي فالمدرس في الجامعة لا يرقى إلى درجة أستاذ مساعد إلا بعد أن يتقدم بأربعة بحوث تتسم بالأصالة، ولا يرقى الأستاذ المساعد إلى درجة أستاذ إلا بعد أن يقوم بستة بحوث تناقش موضوعات هامة وتقدم خدمة للمجتمع وللإنسانية.

4) الوفاء بمطالب الوظيفة:

تتطلب حاجة العمل في بعض الهيئات والشركات تعيين مجموعة من العلماء والباحثين ليقوموا ببحوث نظرية أو تجريبية للتغلب على بعض الصعوبات وإيجاد حلول لبعض المشاكل على سبيل المثال إعداد البحث فى صياغة قانون معين (القوانين الإستثنائية، واللوائح التنفيذية أو الأنظمة الداخلية.... مثلاً) أو شرح لقانون معين أو تفسيره أو الوقوف على مدى توافقه مع الدستور والأنظمة المعمول بها في الدولة.

5) الرغبة في تحقيق فكرة:

يؤمن بعض الأفـراد بإمكانية تحقيق فكرة معينة إذا ما تحققت شروط معينة فيقومون بمحاولات لتحقيق هذه الشروط ويحاولون التغلب على الصعوبات التي تعترض طرق تحقيقها فيقوم هؤلاء بالتنقيب عن الحقائق العلمية التي تفيدهم في تحقيق الشروط التي تتحقق بفضلها الفكرة[1].

6) عدم الرضا برأي معين:

عندما يفرض على الإنسان رأى معين أو مذهب معين لا يميل إليه أو لا يشعر برضا عنه فيقوم ببحث لمعرفة تفاصيل هذا الرأي أو هذا المذهب ومواطن ضعفه ويقوم بالتنقيب عن الحجج القوية التي يستطيع أن يدلل بها على فساده أو تناقضـه أو مدى صحته.

7) حب الشهرة والظهور:

يقوم بعض الافراد ببحوث مدفوعين برغبتهم إلى أن يكونوا مشهورين أو ذائعي الصيت ولكن ذلك قد لا يكون دافعاً للبحث عند معظم العلماء والباحثين الذين ينطبق عليهم وصف باحثين لأن من سماتهم التواضع لا السعي إلى تسليط الأضواء عليهم وما أكثر من عاش منهم مغموراً ومقهوراً.

8) الاهتمام الشخصي بموضوع معين:

قـد يهتـم الإنسـان بموضـوع معـين يكـون لـه مكانـة خاصـة في نفسـه فهنـاك مثـلاً مـن يهتـم بالقانـون أو علـم النفـس أو علـم الاحتـماع والموسـيقى أو بالرسـم أو بالنحـت أو بكـرة القـدم أو بالنحـو، فنجـد هـؤلاء ينقبـون عـن كل مـا يتعلـق بهـذه الموضوعـاًت مـن معـارف وقـد يتعلـق موضـوع هـذا الاهتـمام بالعمـل الـذي يؤديـه

(1) د. زكى نجيب محمود، المنطق الوضعى، الجزء الاول، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، 1972، ص 43.

المـرء فيرجـع هـذا الاهتـمام إلى الرغبـة في اجـادة هـذا العمـل بمعرفـة كل شيء عـن هـذا الموضـوع[1].

ب) الدوافع الموضوعية:

اما الدوافع الموضوعية للبحث العلمي فمن اهمها:

1) وجود مشكلة:

تعد أشكالية البحث أساس قيام الباحث ببحثه سواء سواء كانت قانونية أو اقتصادية أو سياسية أو علمية أو رياضية أو صحية.

فزيادة الظاهرة الاجرامية فى جرائم السرقة أو البلطجة أو الرشوة.... الخ هو ما يدعو كثيراً من الباحثين لدراسة أسباب ذلك.

2) ظهور حاجات جديدة:

يترتب على التقدم العلمي والتكنولوجي وارتقاء مستوى المعيشة ظهور أنواع جديدة من الجرائم لم تكن ضمن المنظومة العقابية للدولة، وهو ما يدعو الباحثين إلى دراستها والبحث فى أركانها المادية والمعنوية.

3) الرغبة في ايجاد بدائل للمنظومات العقابية والتأهلية:

تدفع أشكالية زيادة النفقات التي تتكبدها الدولة لإنشاء وتطوير المنظومات العقابية والتأهيلية خصوصاً فى الدول النامية نفسها على الباحثين لدراسة كل البدائل الممكنة لترشيد هذه النفقات وتقليل عبء الإنفاق عليها.

4) الرغبة في تحسين المنظومة القانونية:

يـقـوم الـبـاحـثـون بـبـحـوث لـكي يـجـدوا افـضـل صيـاغـة ممكنة للقواعد والمـنـظـومـات القانونية حتى يضمنوا لـلأفـراد مـمارسـة أكـبر قـدر مـن حقوقهم

---

(1) د. اركإن أونجل، اساليب البحث العلمي «دراسة مفاهيم البحث لاخصائى العلوم الاجتماعية، ترجمة، حسن ياسين ومحمد نجيب، معهد الادارة العامة، 1988، ص 110.

سواء الاجتماعية أو السياسية أو الدينية....... الخ

5) الرغبة في تفسير بعض الظواهر الاجرامية:

قد ترتبط بعض الظواهر الاجرامية بمنطقة جغرافية معينة أو بجنس معيـن.... وهو ما يدفع الباحثون لدراسة وتفسير هذه الظواهر الاجرامية ومدى أرتباطها بالعوامل الخارجية المحيطة بالمجرم.

6) الرغبة في التنبؤ:

تدفع إلى البحث رغبة بعض الباحثين في التنبؤ بما سيحدث في المستقبل اذا ما توافرت ظروف معينة حتى نتمكن من الاستعداد له ونتلافى الكوارث إن امكن[1].

7) الرغبة في تطبيق بعض النظريات:

يقوم الباحث ببحث معين بغرض ايجاد تطبيق لنظرية من النظريات تفيد في تسهيل الحياة أو تعمل على رفاهية الإنسان.

خامساً: صفات الباحث القانوني:

< يعتبر اعـداد بحث جديد مدخلاً مهماً ومنطلقاً اساسياً في تحديد هوية الباحث الناجح ايضاً، نظراً لارتباط البحث بالباحث وتأثيرهم كل على الآخر سلباً أو ايجابياً إلا إنه اضافة إلى ما ذكر فإن هنالك عدد من السمات الأكثر تحديداً ينبغي إن تتوفر في الباحث القانوني لكي يكون موفقاً وناجحاً في اعداد وكتابة بحثه وإنجازه على الوجه المطلوب والاكمل، والتي نستطيع إن نحددها بالآتي:

1) تعتبر رغـبـة الـشـخـص الـبـاحـث في مـجـال ومـوضـوع الـبـحـث وميله

(1) احمد بدر، اصول البحث العلمى ومناهجه، الطبعة الخامسة، القاهرة، دار المعارف، 1990، ص 243.

نحوه عامل مهم في إنجاح عمله وبحثه. حيث إن الرغبة الشخصية في الخوض في موضوع ما أو عمل تعد دائماً عامل مساعد ومحرك للنجاح، وعلى هذا الاساس فإن اكثر الجامعات والمؤسسات الاكاديمية تترك للاشخاص الباحثين فرصة، سواء كانوا طلبة دراسات عليا أو تدريسيين أو باحثين اخرين في اختيار موضوعاًتهم، وتحديد مجالات بحوثهم في مجال تخصصهم العام، أو ضمن محاور عامة تحدد مسبقاً ليتم اختيار الاكثر تناسباً مع رغبة واتجاه الباحث، وهذا ما هو معمول به في العديد من المؤتمرات واللقاءات العلمية المحلية والعربية والعلمية فقد يعطى للباحثين قائمة طويلة من الموضوعاًت والمجالات المقترح بحثها، وبعدها يصار إلى اختيار واحد منها بضوء رغبة الباحث وميله نحو الموضوع أو المحور المحدد في الموضوع الواحـد.

2) إلا إنه من المستحسن إن لا تبالغ الجهات العلمية المعنية بالبحوث في مسالة الرغبة على حساب المتطلبات الأخرى الخاصة بالبحث الجيد والباحث الناجح المذكورة سابقاً أو التي ستذكر لاحقاً، مثل توفر المصادر والمعلومات المطلوبة للبحث، وتوفر المساعدات الادارية في الحصول على المعلومات وتناسب البحث مع امكانات الباحث ومستواه العلمي والتعليمي، وما شابه ذلك من الامور وهذه الجوانب تنطبق، اكثر ما تنطبق على طلبة الدراسات العليا عند اختيار موضوعاًت اطاريحهم ورسائلهم الجامعية.

3) قابلية الباحث على الصبر والتحمل:

- تحتـاج الكثـير مـن البحـوث والرسـائل إلى البحـث والتنقيـب المسـتمر، والمضنـى والطويـل أحيانـاً عـن مصـادر المعلومـات المطلوبـة والمناسـبة، وإن العديـد منهـا يحتـاج إلى مراجعـات طويلـة، ومتعبـة أحيانـاً، للمؤسسـات المعنيـة بالبحـوث، أو يجمـع البيانـات منهـا أو

اجراء المقابلات، أو توزيع الاستبيانات على العاملين فيها، كافراد أو كاقسام ادارية فيها، وهنا قد لا يجد الباحث التسهيلات والتجاوب المناسبين منهم لاسباب عدة منها ما قد تكون وظيفية ومنها ما قد تكون شخصية لذا فإن الباحث الناجح بحاجة إلى تحمل مثل تلك المشاق وغيرها والتعايش معها بذكاء وصبر وتأني حيث ان مثل هذه البحوث قد تكون شاقة وطويلة فالباحث الذي يصيبه الملل في اية مرحلة من مراحل البحث المختلفة ويفقد فيها الصبر والقدرة على التحمل في جمع البيانات الكافية والمؤثرة للخوض فى البحث يبوء بحثه بالفشل أو يتصف على الاقل بالتقصير في جانب أو اكثر من جوانب البحث[1].

4) تواضع الباحث العلمي:

- وتعنى تواضع الباحث وعدم ترفعه على الباحثين الآخرين الذين سبقوه في الدراسات الجارية أو الماضية ايضاً، وهى ما يطلق عليه بالمنطق التزامني في بحوث العلوم الطبيعية والمنطق التعاقبي في بحوث العلوم الإنسانية. فغالبية البحوث الإنسانية تحتاج إلى دراسة خلفيات موضوع البحث، وخلفياته السلوكية.

5) التنظيم:

- يعد التنظيم من اهم الوسائل التي يجب إن يتحلى بها الباحث حتى يصل ببحثه إلى المستوى الذي ينشده ذلك إن الباحث يبحث في ركام من المصادر والمراجع وعدد من الدوريات والصحف، ومعاجم الفلسفة واللغة، والباحث يقرأ وينقب، ويقف أمام كافة الآراء بعين نقدية وتحليلة صارمة، لا يأخذ ولا يرفض بسهولة. لذا على الباحث إن يميز بين المصادر الاصلية والثانوية، وإن

---

(1) د. امين الساعاتى، تبسي كتابة البحث العلمى «من البكالوريوس، ثم الماجستير... وحتى الدكتوراة»، المركز السعودى للدراسات الاستراتيجية، 2007، ص 46.

يعود إلى امهات الكتب وتحديداً في المصادر المتوفرة القديمة أو الحديثة، وإن لا يأخذ من مصدر ينقل آراء ومقولات للغير إن كان الكتاب متوافراً، فإن العودة للكتاب الأصلي يجنب الوقوع ويقلل الاخطاء التي قد يكون فيها بعض التحريف المقصود أو الخطأ الطباعى، لذا فالباحث لا يستسهل الأخذ من أي كتاب وإنما العودة إلى الكتب الاصلية، فغالباً ما يكون المقتبس جزء لا يتجزأ من سياق وضع فيه، والباحث الذي يأخذ من مصدر ثانوي، ربما قد وضع مقولات وافكار المؤلف في غير سياقها الصحيح، وما دمت تطمح إن تكون متمرساً في كتابة البحوث، يفضل إن تكتسب الدقة التي تبعدك عن خطر الوقوع في المطبات.

سادساً: مواصفات البحث الجيد:

1) الثبـــات:

ويقصد بالثبات أي الاتساق في النتائج ويعتبر الاختيار ثابتاً اذا حصلنا منه على النتائج نفسها لدى اعادة تطبيقه على الافراد انفسهم وفي ظل الظروف نفسها. فلو فرضنا إن احد الباحثين يريد القيام ببحث لمعرفة سبب الظاهرة الاجرامية التي انتشرت فى مكان معين فيجب إن يختار عينة من المجرمين ويدرس أسباب ممارسة الجريمة عند كل مجرم على حدة ثم يطلب منهم تدوين هذه الاسباب ثم يقوم بإثبات الاسباب المشتركة التي يرى إنها صاحبة التأثير القوي فى انتشار الظاهرة ولكي يتأكد الباحث من ثبات اجابات المجرمين فإنه يقوم بارسال الاستمارة اليهم مرة اخرى بعد فترة من الزمن ويطلب منهم إن يدونوا المعلومات نفسها التي طلبها منهم في المرة الاولى وبذلك يصبح لدى الباحث اجابتان لكل لاعب فاذا اتفقت اجابات اللاعبين في المرة الاولى مع اجاباتهم في المرة الثانية فإن ذلك يدل على ثبات اجاباتهم على تلك الاستمارة[1].

---

(1) د. امين الساعاتى، تبسي كتابة البحث العلمي «من البكالوريوس، ثم الماجستير... وحتى الدكتوراة»، المرجع السابق، ص 66.

2) الصـــدق:

- يعد تحرى الصدق والدقة من أهم صفات وواجبات الباحث الجيد والذى يجب إن يهتم بها عند اجراء بحث ما. ويجب إن تكون اداة البحث صادقة أي إن الكتب والمصادر القديمة والحديثة للمعلومات من المصادر الموثوق بها، والصدق من العوامل المهمة التي يجب إن يتأكد منها الباحث عند وضع اختباراته. أو عند تصميم استمارة – استبيان بحثه. ويعتبر الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها عند تصميم البحوث فعندما يريد باحث تصميم اختبار لبحثه فلابد إن يقيس ظاهرة معينة كإن يقيس اختبار رياضى أو التحصيل أو أختياره لظاهرة معينة مثل ارتباط ظاهرة الطلاق بحالة الجو مثلاً أو بالسن وبهذا يقوم الباحث بتحويل هذه الظاهرة إلى عبارات يتألف منها الاختبار وعندما يتأكد الباحث بطريقة علمية إن الاختبار يقيس الظاهرة التي يريد دراستها أو تشخيصها فعندئذ يعد الاختبار صادقاً – فالاختبار الصادق اذن هو ذلك الاختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع لاجلها فاختبار الرشاقة يعتبر صادقا اذا كإن قادراً على قياس الرشاقة ويكون غير صادق اذا كإن يقيس اختباراً آخر يعتبر الاختبار صادق بالنسبة لمجموعة الافراد اللذين طبق الاختبار لاجلهم[1].

- وهناك الصدق الوصفي ويشمل الصدق الفرضي والصدق السطحي والصدق المنطقي وهناك الصدق الاحصائي الـذي يشمل الصدق الـذاتي والصدق التجريبي والصدق العاملي، وهناك عوامل تؤثر في الصدق اهمها طول الاختبار، معامل الثبات، العينة.

---

(1) د. منصور نعمإن، د. غسإن ذيب النمرى، البحث العلمى حرفة وفن، جامعة بغداد، 1998، ص 54.

3) الموضوعية:

- من اهم صفات البحث الجيد إن يكون موضوعيا في قياس الظاهرة التي اعد اصلا لقياسها وإن يكون هناك فهم كامل من جميع المفحوصين بما سيؤدونه وإن يكون هناك تفسير واضح للجميع وإن لا تكون هناك فرصة لفهم معنى آخر غير المقصود منه. وعدم الموضوعية في البحث يؤدى إلى التأثير في صدقه وبالتالى في ثباته اى إن الموضوعية تتحقق باتفاق الجميع. ولكلما ارتفعت نسبة الاتفاق كلما دل ذلك على موضوعية الاختبار في البحث.

- والموضوعية بمفهومها العام تعنى التحرر من التحيز والتعصب وعدم ادخال العوامل الشخصية فيما يصدر الباحث من احكام، وآراء واعتقادات أي إن الباحث أثناء دراسته الميدانية لا يتأثر فى كل الاحوال بأرائه الشخصية واهوائه الذاتية وميوله. فالموضوعية تقتضى إن تصف قدرات الفرد كما هي موجودة فعلاً لا كما نريدها إن تكون. ويقصد بالموضوعية أيضاً إن تكون مثلاً دراسة الحالة لكل مجرم حدة هي ذاتها التي تطبق على المجرم الآخر حتى تكون النتيجة موضوعية وصحيحة[1].

4) العلـم:

- هو مجموعة منظمة من المعارف تدور حول موضوعاًت عقلية وطبيعية وإنسانية أو هو دراسة لهذه الموضوعاًت من وجهات نظر مختلفة. ومن الممكن إن نعرفه بالمنهج فنقول إنه دراسة ذات منهج ثابت لا يتغير بتغير الحالات، وللعلم تعريفان احدهما استاتيكي والآخر ديناميكي.

- التعريف الاستاتيكى: فيعنى إن العلم مجموعة من المبادئ

(1) د. عامر قنديلجى، البحث العلمى «واستخدام مصادر المعلومات»، دار البارودى العلمية للنشر والتوزيع، 2006، ص 117.

والقوانين والنظريات والمعارف المنسقة التي وصلنا اليها.

ونلاحظ على هذا التعريف إنه يشير إلى الحالة الراهنة للعلم ولا يشير إلى ما قد يحدث في العلم من تقدم لاحق وكإن العلم قد اكتمل مع استحالة ذلك. فالحالة الراهنة للعلم ليست إلا منطلقاً جديداً لمزيد من الابحاث والاختبارات والاجراءات المتواصلة فإن توقف البحث اختفى العلم وتحولت المبادئ والقوانين إلى معتقدات جامدة.

- اما التعريف الديناميكى للعلم: فيعنى أن العلم يعد سلسلة متشابكة الحلقات من المفاهيم والقوانين والنظريات والحقائق التي تتطور دائماً وتعدل أو هو مجموعة من نتائج البحوث والدراسات ومن الحقائق والقوانين والنظريات بعضها توصلنا اليه وبعضها الآخر لم نتوصل اليه بعد والبحث المتواصل يكشف النقاب عن المزيد من الحقائق والنتائج.

- وهذا التعريف يشير إلى استحالة اكتمال العلم فهو نتيجة جهد متواصل للعلماء، وللعلم منهج أو مجموعة من القواعد التي يجب الالتزام بها في دراسة اى موضوع يندرج تحته وله اهداف.

ويلاحظ إن العلم يختلف عن كل معرفة تمتزج بشيء من الغيبيات بمناهج الخرافات أو لا تقوم على منهج علمى صحيح يمتاز بادلة مقنعة واستدلالات دقيقة ونتائج تؤيدها الشواهد والبيانات ويكون على درجة من الثبات تجعله محل ثقة الجميع كما يختلف العلم عن الفلسفة والفن والتصوف والايديولوجيا والدين فالعلم يدرس موضوعاًت محددة دراسة موضوعية يدخل كل منهما في تخصص من تخصصات فروعه التي يختص كل منها بمجال واحد لا يتعداه اما الفلسفة فهي دراسة عقلية شاملة لكل جوانب النشاط الإنساني للعالم أو الكون بأسره وللوجود بكل جوانبه فليس هناك تخصص بل ربط بين المجالات المختلفة وليس هناك موضوعية بل وجهات نظر ذاتية تنطوى على احكام قيمية وتحديد لما ينبغي إن يكون.

الفصل الثاني

طرق البحث العلمي

أولاً: مستويات البحث العلمي.

ثانياً: خطوات اعداد البحث العلمي.

ثالثاً: أنواع البحوث العلمية.

الفصل الثاني

طرق البحث العلمي

أولاً: مستويات البحث العلمي:

في البدء ينبغي التنويه عن حقيقة تتعلق بالبحث بوصفه دراسة علمية ناضجة على إن ليس كل دراسة يمكن إن تطلق عليها صفة البحث والكتاب الذي بين يديك يهتم بالباحث الجامعي ومن هذا المنطلق سيتم تقسيم مستويات البحث على النحو الآتي:

1) بحوث الدراسات الاولية:

وهي البحوث التي يعد إنجازها جزءاً لا يتجزأ في استكمال بعض المواد التحضيرية اذ يطلب أساتذة الجامعة أو المعاهد من الطلبة بحثاً أو تقريراً يتراوح بين عشر إلى ثلاثون صفحة يدرج فيها بعض المعلومات التي تخص الموضوع الذي تم الاتفاق المسبق بين الطالب واستاذ المادة وبحوث من هذا النوع يطلق عليها بالبحوث الصفية بوصفها حلقة من حلقات مادة محددة يستكمل فيها الطالب اجتيازه لتلك المادة من خلال البحث الذي يقره استاذ المادة نفسها ويناقش أستاذ المادة الطالب ضمن الصف ومن خلال التجربة العلمية اتضح إن طالب هذه المرحلة غالباً ما يكون عرضة العديد من الاخطاء

المنهجية[1].

ويعود السبب في تقديري إلى عوامل عدة وعلى رأسها عدم الاهتمام بكتابة البحث وعدم مراعاة الحد الزمني فضلاً عن قلة اطلاع الطالب نفسه مما يدفعه في احيان غير قليلة إلى النقل الحرفي من المصادر المختلفة أو الاتكاء على بحوث سابقة لطلبة أو لمختصين إلا إن اهمية وخطورة البحوث الصفية تكمن كونها الأساس الذى يجب أن يغرس فى الطلبة الخطوات الاولى لتهيئة باحثين مستقبلاً، ومن ثم يجب الاهتمام بتوجيه الطلبة ومتابعتهم أثناء كتابة أبحاثهم الصفية.

بحوث الدبلوم:

وهو نوع من البحوث التخصصية بعد دراسة نظرية لمدة سنة دراسية أو لسنتين بعد الحصول على البكالوريوس أو الليسانس ويطالب فيها الطالب بكتابة بحث اقل من الماجستير في موضوع تخصصه وفي احيان اخرى لا يطالب فيها ببحث إلا إن هذه البحوث وإن نوقشت فإنها تناقش ضمن حلقة الطلبة واستاذه المشرف.

بحوث الماجستير:

الماجستير درجة علمية أعلى من الدبلوم ويخوض الطالبة سنة تحضيرية اسوة بالدبلوم إلا إنه مطالب بكتابة بحث خلال السنة التالية ويتم تهيئته من خلال الحلقة الدراسية (السيمنار) التي يخوض فيها الطلبة مع استاذ أو اكثر مناقشة البحوث الصغيرة بحرية كبيرة؛ وبذلك يكتسب الطالب مهارات جديدة في كيفية الكتابة والدفاع عنها فضلاً عن التصويبات التقويمية[2] التي يتم توجيهها للطالب، وهذه الاستعدادات تساعده لاحقاً حينما يتصدي

(1) د. عامر قنديلجى، البحث العلمى « واستخدام مصادر المعلومات «، المرجع السابق، ص 117.

(2) د. ابراهيم الخطيب، محاضرات مناهج البحث، لطلبة الماجستير، بغداد، 1986، ص 102.

لكتابة بحثه مع استاذه المشرف أو يتطلب الامر مشرفين حينما يتناول الطالب موضوعاً يتطلب وجودهما مثال ذلك: علاقة الظاهرة الإجرامية بعلم النفس الإجتماعى، وذلك يفترض حقلين معرفيين.

كما إن الماجستير يتطلب من الطالب جمع مادة وأحياناً يظهر نبوغ الباحث بإن يحدد اضافة جديدة ويمكن من خلال هذه المرحلة أن نحدد مدى قدرة كل طالب فى أن يكون باحث جيد عند اكمال الدكتوراه التي سيتم التطرق اليها لاحقاً[1].

بحوث الدكتوراه:

إن كانت الماجستير رسالة فإن الدكتوراه يطلق في الغالب عليها اطروحة تمييزاً لها عن الماجستير وبحث الدكتوراه الذي يدرس فيه الطالب سنة تحضيرية في مختلف المواد المقررة فضلاً عما يختاره الطالب من مواد تصب في عنوإن بحثه اللاحق أو قريبة منه إما لارتباط أو لضرورة البحث فيها والتطرق لها.

إلا إن ميزة درجة الدكتوراه إن التشدد عليها اكبر اذ يخوض الطالب بعد نجاحه في المواد التحضيرية والتي تعني عددا من الوحدات عليه إن يؤدي امتحاناً شاملاً في محاور محددة وبمصادر مختلفة وبعد خوضه بنجاح عليه إن يسجل عنوان البحث ويطالب فيه إن يكشف عن جديد في اي حقل من حقول المعرفة لذا فإن العنوان يمحص ويدقق لا من قبل المشرف فحسب بل من قبل لجنة متخصصة في القسم لتقرره ثم يعمل الطالب ومشرفه خطة البحث ويعرض على اللجنة الخماسية وقد يكون واحد أو اكثر من خارج القسم أو الكلية أو الجامعة ويناقش الطالب في الخطة التي اعدها وعليه إن يحسن الدفاع عنها وإن يأخذ بالملاحظات المهمة التي يقصد بها اغناء خطة البحث ذلك إن الدكتوراه تشترط بحثاً اصيلاً ويضيف جديداً للمعرفة الإنسانية.

---

(1) د. ابراهيم الخطيب، محاضرات مناهج البحث، لطلبة الماجستير، المرجع السابق، ص 136.

اما مناقشة الطالب فتكون من لجنة مؤلفة من ثلاثة أو خمسة مناقشين يختبرون الطالب ويوجهون الاسئلة والاستفسارات والتصويبات وبعدها يتم منحه الدكتوراه إن وجدت اللجنة صلاحيته باحثاً ووجدت في بحثه اضافة جديدة.

وقبل البدء فى كتابة رسالة الدكتوراه يجب أن يتضح فى ذهن الباحث أسس وعناصر الموضوع الذى سجل فيه رسالته مما يسهل عليه طرح الاسئلة المناسبة وجميع البيانات الملائمة ويجعله لا يخرج عن الموضوع فيجنبه بذل الجهد واضاعة الوقت في جمع بيانات لا تمت لموضوعه بصلة ويمكنه من تفسير الظاهرة المدروسة تفسيراً واضحاً وسليماً مادام الموضوع المحدد يشده اليه ويضعه أمام العناصر الحقيقية للظاهرة.

وقد يتطلب الموضوع إن يستعرض الباحث ما كتب في هذا المجال أو ما بحث فيه فيطلع عليه ويلم به فعليه اذن ليتمكن من تحديد الموضوع واختيار المشكلة إن يقوم بقراءات ومراجعات.

ويمثل اختيار الموضوع أو المشكلة أهم الأسس التي يقوم عليها البحث فأختيار موضوع جيد يكون المجتمع فى حاجة لمناقشته ودراسته ربما يكون اصعب من اختيار المجال نفسه لكثرة الموضوعاًت والمشاكل الجديدة بالبحث والاستقصاء ومن هذه المشاكل أو الموضوعاًت ما هو ذو نطاق واسع ومنها ما هو محدد في نقطة معينة ومن البحوث ما يتناول موضوعاً تاماً أو مشكلة بأكملها ومنها ما يتناول جزءاً معيناً من موضوع أو مشكلة والباحث له حرية إن يختار ما يشاء ولكن عليه إن يختار ما يتناسب مع اهتماماته بشرط إن يكون له اهمية خاصة حتى يستحق الجهد والوقت المبذولين في إنجاز البحث.

وربما كإن اختيار مشكلة البحث وتحديدها اصعب من ايجاد حلول لها ويترتب على التحديد والاختيار امور كثيرة منها نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث إن يقوم بها وطبيعة المنهج الذي يجب إن يتبع وخطة البحث

وادواته بالاضافة إلى نوعية البيانات التي ينبغي على الباحث إن يحصل عليها، ومدى دقة وخطورة مشكلة البحث واحتياج المجتمع لها مثل «الجرائم الارهابية.....».

إن مشكلة البحث الملائمة يجب إن تكون ذات دلالة واصالة فضلاً عن امكانية القيام بدراستها وتوافر المعلومات والمراجع والمتطلبات المادية للمشروع العلمي ومناسبتها للوقت المتاح وحسن تصرف الباحث للتغلب على الصعوبات المنهجية والاجتماعية التي من الممكن إن تواجهه.

ويجب إن يراعي في عملية اختيار الموضوع وتحديده الشروط الآتية:

1) تحديد الموضوع والتعرف على أبعاده:

إن الاطلاع على الحقائق المعروفة والاخطار المتفق عليها في المجال العلمي الذي يريد الطالب إن يتابع دراسته فيه أو يريد الباحث إن يتعرض له والقيام بتحليلها من اجل فهمها فهما دقيقا يعتبرإن معاً الخطوة إلاساسية في اختيار مشكلة البحث فاذا حصل الباحث على معلومات مناسبة عن البحوث والدراسات التي انجزت وقام بتحليلها فإنه يهتدي إلى موضوعاًت ومشاكل مازالت محتاجة إلى دراسة وبحث ؛ فالباحثون قد يطرحون مشاكل للبحث تتمم ما بحثوه وقد يفشل بعضهم في الوصول إلى حل للمشاكل التي يبحثونها فتكون هذه وتلك ما يمكن إن يختار الباحث من بينها المشكلة التي يعتبرها جديرة بدراسته ومن الضروري إن يقوم الطالب أو الباحث بقراءة كل ما كتب عن الموضوع أو عما يدخل تحت مجال الدراسة وإن يطلع على كل المراجع والدوريات والمقالات التي تكتب في المجالات العلمية وعلي ببليوجرافيا الموضوعاًت بل عليه إن يختار من بينها اهمها مما يتعلق مباشرة بموضوعه[1].

---

(1) د. ابو طالب سعيد، محاضرات مناهج البحث، «لطلبة الماجستير»، بغداد، جامعة بغداد، 1995، ص 76.

2) مراعاة ميول الباحث واهتماماتـه:

يجب إن يكون الحافز الرئيسى لأختيار الباحث موضوع بحثه هو اهتمامه الشخصى وأرادته وميوله وحب استطلاعه ورغبته الاكيدة في الوصول إلى حل للمشكلة التي يختارها فعندما يختار الباحث أو الطالب الموضوع الذي يريد إن يبحثه نجده يشعر بمتعة وهو يتقدم في بحثه قد لا يشعر بها اذا كإن الموضوع مفروضاً عليه وعندئذ يصل إلى نتائج افضل بكثير من النتائج التي يصل اليها في بحث موضوع اجبر على القيام به ولكن يجب إلا يدفعه هذا الاهتمام إلى اختيار مشاكل بحثت من قبل ووصل الباحثون إلى نتائج وحلول لها؛ إلا اذا كإن سيقدم حلاً جديداً أو اكثر كفاية أو فيه توفير للوقت أو الجهد أو المال.

كما يجب إلا يدفعه اهتمامه إلى اختيار موضوع بدون الرجوع إلى ما كتب حوله في المراجع والمجالات والدوريات العلمية فمثل هذا الاطلاع يوقفه على الموضوعاًت الاكثر تعمقاً والتي من الممكن الوصول إلى حل لها فيجتنب الموضوعاًت المستحيلة أو العسيرة الحل كما يجب إلا يدفعه اهتمامه إلى اختيار موضوع مثير براق له نطاق واسع وعريض يفوق مقدرته على المعالجة والدراسة فكلما كإن الموضوع اقل اتساعا واكثر تحديداً لزم للبحث فيه مجهودا اقل ووقت اقصر مع كونه اكثر عمقاً لإن المجهود لا يتوزع على تجاور افقي لنقط متعددة للبحث كما في حالة البحث الواسع النطاق بل يتركز على نقطة أو نقاط قليلة مادام البحث محدوداً مما يسهل التعمق الراسي فيها.

ويلاحظ إن الباحث قد يهتدي إلى الموضوع الذي يقوم ببحثه اثناء الممارسة العملية فيختاره من بين المشاكل التي تعرض له في حياته اليوميـة مثلاً فقد يتعرض الباحث إلى من يسرقه فيقرر أن يبحث فى إشكالية التشكيلات العصابية.

3) الاستناد برأي استاذ أو باحث آخر:

قـد يستنير الـبـاحـث الـنـاشـئ أو الـطـالـب بــراي اسـتـاذ أو زمـيـل متمكن أو متمرس وذلــك في الـتـعـرف عـلى مـوضـوعـاًت جـديـرة بالبحث وقـد يـقـدم هذا

الاستاذ أو الزميل للباحث الناشئ أو الطالب قائمة بموضوعاًت ممتازة قد يجد الباحث أو الطالب من بينها موضوعاًت جديدة لم تخطر له على بال فيقوم الباحث الناشئ باختيار الموضوع الذي يتفق مع اهتماماته ويستحوذ على حب استطلاعه.

ويحب على الاستاذ إلا يجبر الطالب على اجراء بحث معين لا يتفق مع ميول الطالب حتى لا يشعر الطالب بملل وهو يجري البحث وحتى لا يكون هناك احتمال للفشل وعلي الطالب إلا يقبل القيام ببحث فرضه الاستاذ عليه إلا اذا كإن يقابل هوي في نفسه أو كإن هو الموضوع الذي كإن يجب إن يبحثه وإن يجد حلا له وبذلك يكون الاستاذ قد ارشده إلى ضالته.

ثانياً: خطوات اعداد البحث العلمي:

1) اختيار مجال البحث:

علي الباحث إن يختار مجالاً من المجالات العديدة التي تحتاج إلى بحث أو استقصاء وقد يكون هذا المجال متضمنا عدة مجالات فرعية وقد يصعب الاختيار لاسيما اذا كانت المجالات متقاربة أو كانت مجالات فرعية لمجال أوسع، [1] مثال اختيار نوع معين من القوانين سنقوم بعمل البحث من خلاله ثم موضوع تدق خطورته فى هذا النوع.

إن اختيار مجال البحث يعتمد على عدة عوامل فالاختيار دائماً ما يقع على مجال له صلة بتخصص الباحث أو يدخل تحت هذا التخصص وله علاقة باهتمام الباحث أو بميوله أو يجب استطلاعه فالباحث يختار من المجالات المتقاربة التي يصعب الاختيار منها ما يميل وما يحب ارتياده.

اختيار موضوع البحث وتحديد المشكلة:

بعد إن يختار الباحث المجال العام الذي سيقع بحثه فيه عليه إن يقوم

---

(1) المستشار د. عبد الفتاح مراد، موسوعة اصول البحث العلمى وكتابة الابحاث العلمية، 2011، دار المعارف، الاسكندرية، ص 122.

باختيار مجال آخر يقوم فيه بتحديد الموضوع الذي سيقوم ببحثه في هذا المجال أو عليه إن يختار المشكلة التي سيقوم ببحثها وايجاد الحلول لها.

ويجب على الباحث إن يحدد موضوع دراسته تحديدا واضحا ودقيقا.

ويجب إن يشعر الباحث بمتعة اثناء القيام ببحثه وإلا يكون دافعه على الاهتمام بدراسته هو المنفعة فقط كإن يكون الدافع الاساسي هو الاسهام في حل مشكلة أو الوصول إلى معرفة.

الأهمية:

يجب إن يكون البحث ذا اهمية نظرية أو عملية فيقوم بايضاح بعض القضايا الغامضة أو بردم بعض الفجوات بين المعلومات أو الحقائق فيجعلها تتسلسل على نحو طبيعي مما يسهل فهمها أو يقوم بالبرهنة على نظرية من النظريات أو يقوم بتعديل أو تصحيح بعض المعلومات أو الحقائق المعروضة أو يوصل إلى حقائق جديدة أو يسمح لنا بالتنبؤ بالحوادث المستقبلية على نحو ادق أو اكثر احتمالاً أو بالسيطرة والتحكم فيها أو بالتطبيق العملي.

الحداثة:

يجب إن ينطوي الموضوع الذي يتناوله البحث على شيء جديد اذا لم يكن بأكمله موضوعاً جديداً فمن الواجب على الباحث إن يبدأ من حيث انتهى العلماء الآخرون فلا يكرر ما قام به السابقون ولا يبدأ من حيث بدأوا ولذلك كإن لزاما على الباحث إن يطلع على المراجع وإن يرجع إلى مصادر المعرفة من كتب ومجلات ودوريات وحوليات وببليوجرافيات ومؤتمرات وندوات ليعرف ما وصل اليه الآخرون في المشاكل التي بحثوها وما هي المشاكل التي لم تبحث أو التي لم نصل إلى حل لها.

وذلك حتى يتمكن الباحث من إن يجعل بحثه يضيف شيئا جديداً إلى المعرفة الإنسانية.

امكانية القيام بالبحث:

يجب إن يكون من الممكن القيام بالبحث في الوقت المحدد وبالامكانيات المتاحة وهذا يستلزم إن يكون البحث مناسباً لقدرات الباحث وامكانياته ومعلوماته واقعاً في تخصصه وإن تتوافر جميع امكانيات القيام به كوجود المصادر والوثائق والمراجع والمكتبات.

قابلية مشكلة البحث للحل بالامكانات المتاحة:

يجب إن يختار الباحث مشكلة قابلة للحل بجمع بعض الحقائق التي يمكن ترتيبها على نحو منطقي وإن يكفي هذا الترتيب لاستنتاج حل أو تفسير لها أو بجمع بعض الآراء التي يؤدي ترتيبها إلى حل مقبول لها فعلي الباحث اذن إن يختار المشكلات التي تتوافر بصددها الوسائل والادوات والمصادر والمراجع التي تكفي للوصول إلى حل لها.

عدم كون البحث مسجلاً باسم باحث آخر:

يجب إلا يقدم الباحث على بحث يقوم به باحث آخر دون إن ينتهي منه وعليه إن يتأكد بجميع الوسائل الممكنة من عدم تسجيله باسم باحث آخر وذلك بالرجوع إلى تقارير البحوث الجارية التي تنشر في المجلات العلمية ودوريات المعاهد والكليات أو بالاعلان عن قيامه ببحث هذا الموضوع في احدي المجلات المتخصصة فاذا تصادف ووجد من سبقه إلى بحث نفس الموضوع فعليه إن يتخلي عن ذلك البحث.

التحديد النهائي للمشكلة:

يجب على الباحث إن يقوم بتحديد المشكلة التي يقوم ببحثها تحديداً تاماً وواضحاً وبالاخص اذا كإن الموضوع الذي يبحثه عاماً ولا ينطوي على غموض.

ومن الممكن إن تلخص قواعد التحديد النهائي للمشكلة فيما يأتي:

1) يجب على الباحث إن يعمل على إن يكون موضوع بحثه واضحا لا ينطوي على اي غموض وإلا يكون عاما بدرجة كبيرة.

2) يجب عليه إن يثير بعض التساؤلات التي تقوم الدراسة بحلها للوقوف على صحة الأمور.

3) يجب عليه إن يحصر المشكلة في عناصر معينة تحدد له البيانات المراد جمعها والاسئلة التي يطرحها.

4) يجب عليه إن يستخدم مصطلحات محددة المعني لا لبس فيها ولا غموض.

ويلاحظ إن تعريف المصطلحات هو جزء من تحديد المشكلة علاوة على إنه يجعل ما يقرره الباحث مفهوماً على نحو واحد لدي جميع من يطلعون عليه وكلما كانت المفاهيم متسمة بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث ادراك المعاني والافكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون إن يختلفوا فيما يهدف اليه فالغرض من تعريف المصطلحات هو تجنب اي لبس في المعني وتحديد ما تشير اليه بدقة حتى يلتزم به ويتبعه العلماء وبهذا يتأكدون من إنهم يتحدثون جميعاً عن شيء واحد بعينه لا عن اشياء مختلفة فتحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية في اي دراسة منهجية لموضوع ما امر لا بد من مراعاته.

ويجب علينا أن نراعى الدقة والموضوعية إذا أردنا أن نجعل دراستنا علمية اذ لا يقوم علم بدون هاتين الصفتين ذلك إن عملية اختيار موضوع البحث يتضمن بالضرورة تحديد اهداف فالباحث عندما يختار موضوعاً لبحثه فإنه في الوقت نفسه يضع في اعتباره الاهداف التي يرمي اليها كما إن تحديد اهداف الدراسة يساعد على التركيز والتعميق ولذلك يجب على

الباحث إن يحدد هدفه من الدراسة[1].

وجدير بالذكر ان جميع اهداف البحث العلمي من الممكن إن ترد إلى هدفين اساسيين احدهما علمي أو بالاصح نظري والاخر عملي اما الهدف العلمي فهو تقديم اضافات جديدة إلى العلم أو الوصول إلى حقائق تعتبر اساسا لنظرية جديدة اما الهدف العلمي فهو دراسة المشكلة من اجل ايجاد حلول عملية للقضاء عليها أو على الاقل للتخفيف من حدتها وعلى ذلك فقد يدرس باحثان موضوعاً واحداً ولكن من زاويتين مختلفتين لاختلاف هدف احدهما عن الاخر.

فروض البحث:

وتحديد فروض البحث هي المرحلة التي يمر بها الباحث بعد تحديد المشكلة فهي مرحلة وضع الفرض أو وضع الفروض ويعرف (الفرض بإنه تفسير مؤقت للظاهرة أو المشكلة موضع البحث يختار من بين عدة تفسيرات ممكنة أو هو حل مقترح للمشكلة).

اختبار الفروض:

أ) اختبار المنهج الملائم:

بعد إن يقوم الباحث باختيار المشكلة وتحديدها ووضع الفروض وطرح التساؤلات؛ عليه إن يختبر هذه الفروض بالوسائل الملائمة ليستبعد غير الصحيح منها وليصل إلى الفرض الصحيح الذي تؤيده البيانات والشواهد والذي يصبح بعد ذلك قانوناً أو نظرية وهذا يتطلب من الباحث إن يختار منهجاً يقوم باتباعه وهو يختبر صحة الفرض وغالباً ما تملي طبيعة البحث وطبيعة مجاله على الباحث إن يختار منهجاً معيناً يتفق وطبيعة المشكلة

(1) د. سعد عجيل مبارك الدراجى، طرق البحث العلمى، دار المعارف، الاسكندرية، 2010، ص 38.

ويحدد المنهج المختار والوسائل التي يجب اتباعها في جمع المعلومات والبيانات وسنتناول موضوع المناهج لاحقاً بالتفصيل.

ب) تحديد طرق جمع المعلومات:

بعد تحديد المنهج من قبل الباحث عليه إن يختار وسائل جمع المعلومات التي تتلائم مع المنهج المستخدم ومع طبيعة موضوع البحث وطبيعة الاسئلة التي يقوم بطرحها فبدون جمع البيانات الملائمة وبدون دقة قياس المتغيرات لا نستطيع إن نختبر الفروض ولا نستطيع إن نصل إلى نتائج ذات قيمة علمية ومن المعروف إن مستوي البحث يتوقف على دقة المعلومات التي تجمع بوسائل مناسبة ودقة تحليلها[1].

وحل البحث يختار من بين عدة حلول لها والفرض ينطوي على تخمين أو استنتاج فهو نتيجة استنتاج من الملاحظات المختلفة والتجارب الابتدائية والقراءات أو من النظريات السابقة والاراء المختلفة وهو تخمين بإن هذا الاستنتاج هو التفسير الصحيح أو الحل الصحيح للمشكلة قيد البحث وهو يلخص المشكلة ويقترح حلا لها ويقوم بدور المرشد والموجه للباحث يرشده إلى ما يجب إن يقوم به لكي يتحقق[2]. فبعد عرض المشكلة والاراء الفقهية لها يكتب وأرى..................

والفرض نوعان:

1) فرض تجريبي:

توحي به الملاحظات والتجارب ويتحقق بالملاحظات والتجارب وهذا النوع من الفرض يعبر اذا كإن صحيحاً عن علاقة ثابتة بين ظاهرتين واذا ايدته التجربة يصير قانوناً يفسر مجموعة من الظواهـر.

---

(1) د. سعد عجيل مبارك الدراجى، طرق البحث العلمى، مرجع سابق، ص 52.

(2) المستشار د. عبد الفتاح مراد، موسوعة اصول البحث العلمى وكتابة الابحاث العلمية، مرجع سابق، ص 188.

2) فرض نظري أو صوري:

وهو الذي يستنتج من مجموعة من القوانين والنظريات والاراء بالتأمل والاستقرار وهو الغرض الذي لا يتحقق بالتجربة على نحو مباشر حتى اذا كنا في مجال العلوم التجريبية لإنه ليس نتيجة ملاحظات وتجارب بل نتيجة تأملات واستقراءات لا تقوم على الواقع مباشـرة والبحث القانونى ينتمى لهذا النوع.

ملخص البحث وتوصياته:

يجب على الباحث بعد الإنتهاء من تفسير النتائج إن يلخص ما وصل اليه من النتائج التي ايدت الفرض الذي وضعه بدون إن يعيد الحجج التي استند اليها مع وجوب إن يلقي نظرة عليها ليتأكد من استنتاجه وتعميماته.

ومن الجدير بالذكر إن حل اي مشكلة قد تكشف عن وجوده مشاكل جديدة أخرى تحتاج إلى مزيد من البحث.

أيضاً فإن الباحث قد يخرج من بحثه باثارة قضايا ومشكلات تحتاج إلى دراسة وبحث واستقصاء، وهنا يكون بحثه قد اثمر فى هذا الموضوع الذى تناولناه بالتفصيل في المناسب.

ثالثاً: أنــواع البحــوث:

أولاً: البحوث العلمية من حيث المنهج:

1) البحوث النظرية:

وهي بحوث تهتم بدراسة قضايا متنوعة ومختلفة من الموضوعاًت ويهدف الباحث من خلالها الكشف عن بعض القضايا النظرية لتطوير المعرفة الإنسانية؛ وبذلك تعني هذه البحوث بتعميق الوعي الثقافي والعلمي والحضاري ومن خلالها يتم تسليط الضوء على فهم واضح لقضية من القضايا التي كانت غامضة أو يكشف الباحث فيها عن مفهوم جديد سواء أكان اجتماعياً ام

تاريخياً ام ادبياً ام فنياً ام فلسفياً وتتجلى هذه الاضافة [1] المعرفية في الكيفية التي ينظر اليها الباحث لموضوع البحث والمنهج الذي يتبعه.

ومثل هذه البحوث النظرية تقتضي من الباحث إن يقوم بالاطلاع على ما الف أو كتب أو نشر في الموضوع قيد البحث فيتعرف على الاسهامات السابقة التي قدمها غيره من السابقين أو المعاصرين له ويتفهم ما ارتبط بالموضوع من مشاكل ومسائل تخص مادة البحث ومنهجه ويدرك الصعوبات التي اكتنفته والعثرات التي واجهته ومثل هذا الاطلاع يتيح للباحث:

1) استكشاف محاولات السابقين والمعاصرين وتصنيفها وتنظيمها وجعلها كاطار مرجعي يستفيد منه الباحث كلما اراد ذلك.

2) إن يبدا من حيث انتهي غيره خاصة اذا كانت اسهامات الغير مما ثبت صحته أو صدقه اذ ليس من المعقول إن يبدا كل باحث من فراغ.

3) إن يتمكن باطلاعه على الابحاث السابقة والمعاصرة له من صياغة بعض الفروض العلمية صياغة دقيقة بعد إن كانت مجرد افكار غير محددة تحديدا كاملا ولا شك إن صياغة الفروض العلمية الدقيقة تعيننا على التمكن من التحقق من صدقها واثبات هذا الصدق بالشواهد والادلة.

4) تدفعه إلى التثبت من الحقائق والنتائج العلمية التي توصل اليها الآخرون قبل قبولها وتدعيمها ونشرها وتأكيد ما تشير اليه.

2) البحوث التطبيقية:

وهـي البحوث التي «تحقق اغـراض المجتمع في الإنـتـاج وابتكار المخترعات

---

(1) د. عبد المنعم عامر جاد، اسس كتابة الرسائل العلمية والبحوث، منشأة المعارف، 2007، ص 39.

من الناحية التكنولوجية والصناعية والصحية والفسيولوجية «السريرية».

وهذه البحوث ترتقي بالوسائل التقنية وتؤدي نتائجها لزيادة حماية امن الإنسان... توفر له فرصاً جديداً في الحياة تتماشي مع التطورات الحاصلة في مجالات الحياة العملية المختلفة مثل الوسائل العلمية الحديثة لمكافحة الجريمة.

3) اما بحوث العلوم الإنسانية فهي الاخرى تنقسم إلى:

أ) بحوث انسانية نظرية:

يضع فيها الباحث فرضاً مستوحي من قراءاته السابقة في موضوع ما ويحاول إن يدلل على صدقه بابداء الآراء المؤيدة ودحض بعض الآراء المعارضة واذا تأكد ذلك توصل الباحث إلى صدق فرضه ومن ثم يحل اشكالاً أو يقف على اسباب مشكلة ما أو يتوصل إلى رأي مبتكر اصيل لم يسبقه اليه احد[1].

ب) بحوث إنسانية ميدانية:

وهي التي يقوم الباحث فيها بوضع فرض مستوحي من قراءاته السابقة أو من ملاحظاته للمجتمع ويقوم بالتأكد من صحته بواسطة النزول إلى الميدان أو المجتمع أو الجماعة ويحاول إن يلاحظ الظاهرة موضوع البحث ويجمع البيانات عنها.

بالملاحظة المباشرة أو غير المباشرة والمقابلة الشخصية أو بتوزيع قوائم الاسئلة أو الاستبيانات التي يجاب عنها في حضوره أو التي تملأ وتجمع باليد أو بعد ارسالها بالبريد ثم يقوم الباحث بتحليل البيانات احصائياً ليري مدي الارتباط بين الظاهرة وما يقترحه من اسباب لها فإن كإن الارتباط قوياً

(1) د. عبد المنعم عامر جاد، اسس كتابة الرسائل العلمية والبحوث، منشاة المعارف، 2007، ص 122.

وجوهرياً امكن إن يقرر صحة الغرض وإن كإن غير ذلك يسقط فرضه وعليه حينئذ إن يبحث عن فرض آخر مثال «أثر الظروف الاجتماعية فى انتشار جرائم الاتجار فى المخدرات».

ج) بحوث انسانية تجريبية:

وهي البحوث التي يقوم فيها الباحث بتحديد علاقة بين متغيرين أو اكثر بواسطة الطرق التجريبية اي بتصميم تجارب لقياس بعض العوامل وملاحظة ما ينتج عن ادخال متغير أو ادخال تغيير على احد المتغيرات مع بقاء جميع المتغيرات الاخرى ثابتة ومثل هذا النوع من البحوث يطبق بصورة واضحة ومتقدمة في علم النفس.

ثانياً: اقسام البحوث من حيث الهدف:

ومن الممكن إن تقسم البحوث بمقتضي الهدف منها إلى:

أ) البحوث الاستطلاعية:

وهي البحوث التي تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها والتعرف على اهم الفروض التي يمكن وضعها واخضاعها للبحث العلمي صياغة دقيقة تيسر التعمق في بحثها في مرحلة لاحقة، وهى بحوث تتناول موضوعاًت جديدة لم يتناولها باحث من قبل أو لا تتوافر عنها معلومات أو بيانات أو يجهل الباحث الكثير من جوانبها وابعادها وتهدف إلى الكشف عن حلقات غامضة أو مفقودة في تسلسل التفكير الإنساني مما يساعد على التحليل والربط والتفسير العلمي فيضيف إلى المعرفة الإنسانية ركائز جديدة.

وهذا النوع من البحوث هو اكثرها مشقة بالنسبة للباحث لما يتطلبه من قدرات عقلية ومهارات استدلالية.

ومن اهم اهداف البحوث الاستطلاعية:

1 - تعرف الباحث على الظاهرة التي يرغب في دراستها وجمع معلومات وبيانات عنها.

2 - استطلاع الظروف التي يجري فيها البحث والتعرف على العقبات التي تقف في طريق اجرائه.

3 - صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيدا لدراستها دراسة متعمقة.

4 - التعرف على اهم الفروض التي يمكن اخضاعها للتحقيق العلمي وذلك باستنباطها من البيانات والمعطيات التي يقوم الباحث بتأملها.

5 - توضيح مفاهيم المصطلحات العلمية وتحديداً معانيها تحديداً دقيقا يمنع من الخلط بين ما هو متقارب منها[1].

6 - ترتيب الموضوعاًت حسب اهميتها وامداد الباحثين بأهمها مما هو جدير بالدراسة.

وتمتاز هذه البحوث بقصر المدى وسرعة الإنجاز والمرونة لكونها غير محكومة بمقاييس الثبات والصدق وبإنها لا تعمل على تحقيق فروض وبإنها قد تعتمد على ما سبق من بحوث لها صلة بالموضوع محل الدراسة.

ب) البحوث الوصفية:

وهي البحوث التي تهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفاً دقيقاً وتحديد خصائصها تحديداً كيفياً أو كمياً، كما تقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالة وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل وباختصار فهي تهتم بماضي الظواهر وحاضرها

(1) د. فرإنيير، كيف تنجح في كتابة بحثك، ترجمة هيثم اللمعي، مرجع سابق، ص 165.

ومستقبلها مثال «دور المؤسسات العقابية فى الحد من الجرائم،... وهل دخول الفرد هذه المؤسسات لتوقيع العقاب عليه يزيد من خطورته الاجرامية أم يحد منها.

وأهم أهداف البحوث الوصفية ما يأتي:

1) عرض صورة دقيقة لملامح الظاهرة التي يهتم الباحث بدراستها حتى يتيسر ادراكها وفهمها فهما دقيقا بتبيين العناصر التي تتكون منها وارتباط بعضها ببعض ودور كل منها في اداء وظيفتها.

2) كشف الخلفية النظرية لموضوعاًت البحوث وتمهيد الطريق أمام اجراء المزيد منها ليسير الباحث بخطي ثابتة في بحثه ويكون على بينة من امره قبل وضع تصميمات البحوث اللاحقة.

3) جمع معلومات وبيانات عن الظواهر والوقائع التي يقوم الباحث بدراستها لاستخلاص دلالاتها مما يفيد وضع تعميمات عن الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة.

ومن الجدير بالملاحظة إن البحوث الوصفية تستعين في جمع بياناتها بمنهج المسح ومنهج دراسة الحالة للتعرف على خصائص المدروسة.

ج) البحوث التفسيرية أو البرهانية:

وهي البحوث التي تهدف اما إلى تفسير كيفية حدوث الظاهرة يتبعها منذ بدات إلى إن صارت في صورتها الحالية واما إلى تفسير حدوثها بالبحث عن الاسباب التي أدت إلى احداثها واما إلى التحقق من حصة الفروض التي وضعت كتفسير لها.

ويلاحظ إن عملية التفسير تلي عملية الوصف وهي تستلزم الإنتباه إلى وجود ظاهرة أو مشكلة معينة مما يجعلنا نحاول بعد إن نحددها ونحدد عناصرها وعلاقاتها بغيرها تمام التحديد الوصول إلى اسبابها.

ويطلق على الظاهرة موضوع الدراسة اسم المتغير التابع Dependent Variable لاعتمادها على متغيرات اخرى تعمل على احداث الظاهرة وتحديدها ويطلق على المتغير الذي تعتمد عليه الظاهرة في حدوثها اسم المتغير المستقل Independent Variable وهو يسبق المتغير التابع.

ويقوم الباحث في البحث التفسيري باجراءات وعمليات يستهدف بها الوصول إلى تحديد المتغير المستقبل الذي يرتبط بالمتغير التابع ويعد ذلك اختبار لمدي العلاقة بين المتغيرين التابع والمستقل[1].

ويلاحظ إن البحث التفسيري الذي يحاول الكشف عن اسباب الظواهر الطبيعية والمشكلات الاجتماعية يكمل مهمة البحث الوصفي فاذا كإن البحث الوصفي يكشف لنا الظاهرة ويحدد لنا جوانبها وعناصرها والعلاقات القائمة بينها وبين ظواهر اخرى فإن البحث التفسيري أو البرهاني هو الذي يمد العلوم الطبيعية بمجموعة من القوانين والنظريات التي تكشف لنا اسرار الكون وتجعله مفهوما وتمد العلوم الإنسانية بالنظريات التي توضح لنا ما هو غامض من الطبيعة البشرية والحياة الاجتماعية.

(1) د. منصور نعمإن، د. غسإن ذيب النمرى، البحث العلمى حرفة وفن، مرجع سابق، ص 54.

الفصل الثالث

خطوات كتابة البحث العلمي

أولاً: تصميم خطة البحث ومنهجيته.

ثانياً: الشكل النهائي للبحث.

ثالثاً: ارشادات مناقشة البحوث العلمية.

الفصل الثالث

خطوات كتابة البحث العلمي

أولاً: تصميم خطة البحث ومنهجيته:

من الضروري قيام الباحث – في هذه المرحلة من اعداد البحث أو الرسالة – بتقديم خطة واضحة ومركزة ومكتوبة لبحثه إلى الجهة العلمية المسئولة عن متابعة البحث أو الرسالة وقبولها وتشتمل الخطة عادة على مجالات عدة اهمها ما يأتي:

1) عنوان البحث:

من المشاكل التي يتعرض لها العديد من الباحثين اثناء تقديم بحوثهم لمناقشتها أو تقييمها عدم اختيارهم للعنوان الدقيق والشامل والواضح للبحث أو الرسالة وتوجه انتقادات كثيرة عادة لهذا الجانب اثناء المناقشات الرسمية المطلوبة لذا فإنه يستوجب على الباحث التأكد من اختيار العبارات المناسبة لعنوان بحثه فضلاً عن شموليته وارتباطه بموضوع البحث بشكل جيد حيث يتناول العنوان الموضح الدقيق للبحث والمكان أو المؤسسة المعنية بالبحث والفترة الزمنية التي يغطيها اذا تطلب الامر ذلك.

ونقترح في هذا الصدد عدم الاسراع في تحديد العنوان الكامل للبحث إلا بعد إنجاز اختيار وتحديد مشكلة البحث صياغة الفرضيات اللازمة له

وذلك لكي تكون الصورة واضحة أمام الباحث في تغطية العنوان وشموليته.

2) مشكلة البحث:

تعطى مشكلة البحث انطباعاً واضحاً على إنها موقف غامض أو تساؤل يراود ذهن الباحث ويحاول ايجاد حل أو جواب مناسب له كما أوضحنا ذلك؛ وتحدد عبارات المشكلة بشكل دقيق وواضح[1].

مصادر الحصول على المشكلة:

إن مصادر الحصول على الإشكاليات القانونية والمواقف الغامضة وغيرها والتساؤلات والظواهر السلبية يمكن إن يكون عن طريق محيط العمل أو الخبرة العلمية أو من خلال القراءات المتعمقة والواسعة أو حتى من البحوث السابقة ويمكننا إن نحدد مثل تلك المصادر بالآتي.

1) محيط العمل والخبرة العملية:

يستطيع الإنسان من خلال تجاربه العلمية وخبرته الفردية في المحيط الذي يعمل فيه أو المؤسسة التي ينتسب اليها اي شخص عدد من المواقف والحالات التي تعكس مشكلات قابلة للبحث والدراسة.

2) القراءات الواسعة والناقدة:

من خلال قراءات الفرد ومطالعاته الناقدة والمتعمقة يستطيع إن يحدد مواقف وحالات غير مفهومة لديه وتثير لديه تساؤل أو مجموعة من التساؤلات التي يستطيع إن يدرسها ويبحث فيها عندما تسمح له الفرصة مثال ذلك القراءات الواسعة والمتعمقة في مجال حقوق الانسان تمكن الباحث أو عدداً من الباحثين من الكتابة في الطبيعة القانونية لهذه الحقوق وكيفية معالجة اشكالية الحد من ممارسة تلك الحقوق أو المساس بها والتعدى الصارخ عليها

(1) د. سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، اسس ومبادئ البحث العلمى، القاهرة، عالم الكتب، ص 231.

مثل «القبض والتفتيش بدون أذن من السلطات المختصة وفي غير حالات التلبس...».

3) البحوث السابقة:

يوصي الباحثون زملائهم اللاحقين بمعالجة مشكلة ما أو مجموعة مشاكل ظهرت اثناء بحثهم والقيام بمزيد من البحوث في مجال محدد حيث تبرز عندهم مشكلة جديدة من المشاكل الجانبية لا يستطيعون ترك موضوعهم الاصلي ومشكلتهم الاصلية والخوض بها وكما أوضحنا في الفصل السابق.

4) تكليف من جهة:

تقوم جهة رسمية أو غير رسمية كالدوائر والمؤسسات الإنتاجية والخدمية المختلفة التسميات والانواع بتكليف باحث أو - اكثر – لمعالجة اختناق معين أو ظواهر سلبية تعكس مشكلات تواجههم بدراسة مثل هذه الظواهر وايجاد الحلول المناسبة لها بعد تشخيص دقيق وعلمي لاسبابها وغالباً ما يكون هذا النوع من البحوث بحوثاً تطبيقية (Applied research) كذلك تكلف الجامعات والمؤسسات التعليمية طلبتها – في الدراسات العليا والأولية – باجراء دراسات وبحوث ورسائل جامعية عن موضوعاًت تحدد لهم مشكلاتهم مسبقاً أو يساعدون في تشخيص مثل تلك المشكلات والظواهر واجراء بحوث ميدإنية أو وثائقية عنها[1].

أسس اختيار المشكلة:

هناك عدد من الاسس تمثل المقاييس والمعايير التي تساعد الباحث في تحديد احقية واهمية المشكلة المراد بحثها وبعبارات أوضح ينبغي على الباحث توجيه السؤال التالي: هل يستحق الموقف أو السؤال المحدد الذي يشغل باله حول مسالة معينة إن يكون موضوعاً للبحث والدراسة؟

(1) د. عبد اللطيف محمد العبد، مناهج البحث العلمى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1979، ص 61.

وعموما نستطيع إن نحدد اسس اختيار المشكلة عن طريق طرح مجموعة من الاستفسارات والاجابة عليها والمتمثلة بما يأتي:

1) هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث؟ وهل تنسجم مع رغبته في هذا النوع من الموضوعاًت؟

فكما أوضحنا سابقاً في صفات الباحث القانونى الجيد فإن الرغبة والاهتمام بموضوع ومشكلة البحث عامل مهم في إنجاح عمله وإنجاز بحثه بشكل افضل من الباحث الذي ليس له اهتمام أو رغبة في بحثه أو مشكلته أو موضوعه.

2) هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة وفقاً مشكلاتها المطروحة؟

إن امكانية الباحث في معالجة مشكلة البحث وتناسبها مع مؤهلاته امر مهم في اختيار المشكلة - أو الموضوع أو الحالة - المناسبة خاصة اذا كانت المشكلة معقدة الجوانب وصعبة المعالجة والدراسة.

3) هل تتوفر المعلومات اللازمة عن المشكلة؟ وبعبارة أوضح؛ مدى قابلية المشكلة للبحث ؟

إن قابلية الباحث في معالجة مشكلة البحث أو امكانيته في دراسة موضوع ما يتوقف كثيرا على المصادر وعلي المعلومات المتوفرة عنها لإن الباحث يحتاج إلى معلومات كافية ووافية عن مشكلة البحث ليتمكن من دراستها.

4) هل توجد مساعدات ادارية ووظيفية لبحث المشكلة؟

تتمثل المساعدات في التسهيلات التي يحتاجها الباحث في حصوله على المعلومات المطلوبة وخاصة في الجانب الميداني مثل ذلك فسح المجال أمام الباحث في مقابلة المجرمين مثلاً وحصوله على الاجابات المناسبة لاستبيانه

أو مقابلته وتهيئة البيانات التي يحتاجها عن المؤسسة أو الموقع الذي يخص بحثه وما شابه ذلك من التسهيلات الضرورية لإنجاح البحث أو الرسالة.

5) ما هي اهمية مشكلة البحث وفائدتها العملية والاجتماعية؟

كثيرا ما يسعي الباحث إلى معالجة مشكلة قائمة تخص جانباً من جوانب الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية... الخ؛ وإلى محاولة ايجاد الحلول المناسبة لها لذا فإن اهمية مشكلة البحث تتمثل في وجودها فعل؛ ومدي تأثيرها في جانب أو آخر من جوانب الحياة التي يعيشها المجتمع.

6) هل هي مشكلة جديدة؟ ما هي علاقتها بمشاكل بحثية اخرى؟ وهل قام باحث آخر بمعالجة هذه المشكلة أو مشكلة تشابهها وتقترب منها؟

إن جودة البحث وقيمته العلمية تتمثل بما يضيفه من معلومات إلى المعرفة البشرية في مجال تخصص الباحث لذا فإن دراسة ومعالجة مشكلة جديدة لم تبحث بعد أو مشكلة تمثل موضوعاً يكمل مشاكل وموضوعاًت اخرى لها علاقة ببعضها امر مهم بالنسبة إلى اختيار المشكلة المناسبة للباحث.

7) هل هناك امكانية في تعميم التوصيات النهائية والنتائج التي سيحصل عليها الباحث في معالجته للمشكلة على مشاكل اخرى مشابهة في مؤسسات ودوائر اخرى مشابهة؟

إن فكرة تعميم نتائج البحث على مشاكل وحالات مشابهة امر مهم واساسي في البحث العلمي لإن دراسة حالة واحدة أو مشكلة واحدة لا يغني عن دراسة مشاكل وحالات عدة اخرى وبذل الجهود البحثية المضنية والمستلزمات المالية المطلوبة لذلك ومن هناك تأتي اهمية السعي نحو التعميم

قدر المستطاع عند اختيار مشكلة البحث. [1]

3) اهميـــة البحث:

يجب على الباحث إن يحدد اهمية بحثه في عبارات واضحة مقنعة وتبرز اهمية البحث من خلال ضرورة الموازنة بين الواجبات القرائية والمطالعة للطلبة من جهة... والوصول إلى نتائج تفيد المجتمع من جهة أخرى.

وتنعكس اهمية البحث عادة بجانبين اساسيين هما: ما هي اهمية موضوع البحث مقارنة بالموضوعاًت الاخرى؟ ولمن تكون تلك الاهمية من شرائح المجتمع وفصائله المختلفة؟

4) هدف أو اهداف البحث:

وينعكس هذا المحور من خطة البحث في تحديد ماهية هدف الخوض في مثل هذا الموضوع من قبل الباحث وما الذي يبغيه من خوضه بالبحـث[2]. مثال «دراسة المشاكل الناتجة عن تنفيذ عقد B.O.T ومحاولة إيجاد الحلول لها يوفر على الدولة الأموال الطائلة ويحمى حقوق أطراف العقد والغير.

5) تحديد منهج البحث:

اي ما هو المنهج الذي اختاره الباحث لبحثه هل هو المنهج الوثائقي التاريخي؛ أو المنهج المسحي؛ أو منهج دراسة الحالة... الخ؟

ويتم ذلك الاختيار عادة بضوء الامكانيات المتاحة للباحث وطبيعة موضوعه وهنا نرجع إلى مثالنا السابق لنقترح على الباحث اختيار المنهج المسحي.

---

(1) د. زكى نجيب محمود، اسس التفكير العلمى، مرجع سابق، ص89.

(2) د. امين الساعاتى، تبسيط كتابة البحث العلمى «من البكالوريوس، ثم الماجستير... وحتى الدكتوراة»، مرجع سابق، ص 102.

6) تحديد اداة البحث (اداة جمع المعلومات):

فهنالك المصادر والوثائق للبحوث التي تكون طبيعتها وثائقية أو تاريخيه والاستبيان للمنهج المسحي مثلاً وهكذا ومن الجدير بالذكر هنا إن الباحث يجب إن يحدد منهجاً واحداً للبحث إلا إنه يستطيع تحديد اكثر من اداة واحدة لجمع المعلومات اذا تطلب إلامر ذلك[1].

7) اختيار العينة:

ونقصد بذلك نوع العينة التي اختارها الباحث لبحثه - عشوائية بسيطة أو طبقية عرضية.... الخ - وما هو حجم تلك العينة؟ وإن يكون الباحث واعيا لسبب اختياره لهذا النوع من العينات أو تلك وميزاتها وعيوبها والامكانات المتوفرة له عنها.

8) حدود البحث:

ونقصد بذلك الحدود الموضوعية والجغرافية والتاريخيه للبحث مثال أن نحدد نطاق البحث «بالمملكة العربية السعودية وبجمهورية مصر العربية في الفترة ما بين 1990، 2000.

9) الدراسات السابقة:

اي البحوث والدراسات العلمية السابقة التي اجراها باحثين اخرين في هذا الموضوع أو الموضوعات المشابهة ويمكن إن نحدد بعض الدراسات السابقة.

10) تحديد المصادر:

ونعني بها قائمة بالمصادر التي ينوي الباحث إلاعتماد عليها في كتابة بحثه كله - اذا كإن وثائقياً يعتمد المنهج التاريخي - أو الجزء الخاص بالفصل النظري أو الوثائقي منه - اذا كإن البحث ميدانياً.

---

(1) د. امين الساعاتى، تبسيط كتابة البحث العلمى «من البكالوريوس، ثم الماجستير... وحتى الدكتوراه»، المرجع السابق، ص 119.

ثانياً: الشكل النهائي للبحث:

ويطلق على هذا الجانب المهم من مراحل إنجاز البحث أو الاطروحة أحياناً «كتابة مبيضة البحث» أو «كتابة تقرير البحث»؛ حيث يقوم الباحث بمراجعة وافية ودقيقة لمسودات البحث - أو الاطروحة - التي جمع معلوماتها وحللها ودونها ثم قام بتعديل ما يحتاج إلى تعديل وتقويم وتصحيح من الفقرات أو العبارات أو الجمل وكذلك اضافة ما ينبغي اضافته والاهم من هذا وذاك التأكد من دقة وسلامة المعلومات من ثلاث جوانب اساسية هي:

1) علمياً وموضوعياً اي من حيث استخدام المصطلحات العلمية والفنية المتخصصة في مجال البحث[1].

2) لغوياً اي من حيث دقة الاسلوب اللغوي والتعبيري وسلامة النحو والصرف.

3) شكلياً وفنياً اي من حيث الشكل المادي للبحث والاشارات والعلامات المطلوب استخدامها كذلك الترقيم والتنقيط المتبع في مختلف جوانب البحث أو الرسالة.

وسنتطرق إلى العديد من هذه الجوانب بشكل تفصيلي في الصفحات القادمة من هذا الفصل بعد توضيح اقسام البحث الرئيسية والثانوية.

اقسام البحث:

عندما يكون البحث أو الاطروحة في شكلهما النهائي يجب إن يقسما بشكل منطقي مقبول وواضح ومن الممكن أن نحصر اقسام البحث المختلفة بالآتي:

أولاً: المعلومات التمهيدية أو كما يسميها البعض الصفحات التمهيدية.

---

(1) د. اركان أونجل، اساليب البحث العلمى «دراسة مفاهيم البحث لاخصائي العلوم الاجتماعية»، ترجمة، حسن ياسين ومحمد نجيب، معهد الادارة العامة، مرجع سابق، ص 123.

ثانياً:	المتن أو النص وكما يسميه البعض صميم المادة.

ثالثاً:	الاستنتاجات والتوصيات أو كما يسميها البعض النتائج والمقترحات.

رابعاً:	المصادر؛ اي قائمة المصادر والقراءات التي اعتمدها الباحث.

خامساً:	الملاحق.

وسنأتي على تفصيل اكثر للاقسام الخمسة للبحث أو الرسالة في السطور القادمة من الكتاب وكالآتي:

1 - المعلومات التمهيدية:

وهذا الجزء الأول من البحث أو الاطروحة تنعكس فيه جوانب افتتاحية مهمة تنعكس بالآتي:

صفحة العنوان:

وتشمل على اسم الجامعة أو الكلية أو المؤسسة التي ينتمي اليها الباحث ويكون موقع هذه المعلومات في الجهة العليا اليمني من صفحة العنوان ثم عنوان البحث - أو الاطروحة - الرئيسي وتحته العنوان الثانوية إن وجد ويكون موقع هذه المعلومات في وسط الصفحة مرتفعة قليلاً إلى اعلي ثم يلي ذلك الاسم الكامل للباحث إنجاز البحث ومكانه[1].

وذلك تذكر بعض المعلومات الاضافية بالنسبة للرسائل الجامعية والاطاريح مثل متطلبات الرسالة والشهادة وكذلك بالنسبة لبحوث المؤتمرات والندوات العلمية؛ كتاريخ إنعقاد المؤتمر ومكانه.

(1) د. اركان أونجل، اساليب البحث العلمى «دراسة مفاهيم البحث لاخصائي العلوم الاجتماعية»، ترجمة، حسن ياسين ومحمد نجيب، معهد الادارة العامة، مرجع سابق، ص 119.

في حالة الاطاريح والرسائل الجامعية:

تترك صفحة ثانية بعد صفحة العنوان لكتابة اسماء الاساتذة المشرفين والمناقشين.

صفحة الاهداء أو الشكر والتقدير:

حيث يحتاج بعض الباحثين إلى تخصيص صفحة لاهدائه البحث أو الاطروحة لشخص قريب عزيز؛ وتوضيح تقديره وامتنانه لمواقف مهمة ساعدته في إنجاز بحثه وتسهيل مهمته.

قائمة المحتويات:

ويسميها البعض المحتويات فقط؛ يقابلها بالإنكيزية (Contents) اما تسمية مثل هذه الصفحة بالفهرس أو ما شابه ذلك فلا يجوز لإن هذا شيء وذلك شيء آخر.

وتشمل قائمة المحتويات على عناوين الاقسام والفصول الخاصة بالبحث مع ذكر ارقام الصفحات التي وردت فيها تلك الاقسام ويفضل البعض إن تكون قائمة المحتويات تفصيلية بحيث تشمل كافة الاقسام الرئيسية والثانوية والفرعية للبحث أو الاطروحة حتى وإن غطت مثل هذه المعلومات صفحات عدة[1].

قائمة الاشكال والرسومات والجداول:

فكثيراً ما تشمل البحوث والرسائل الجامعية على جداول احصائية وبيانية ورسومات وخرائط واشكال توضيحية لمعلومات البحث فمن المفضل إن ترتب هذه الاشكال والرسومات والجداول في قائمة بصفحة مستقلة تلي صفحة المحتويات لتوضيح عناوينها وارقام الصفحات التي وردت فيها.

---

(1) د. اركان أونجل، اساليب البحث العلمى «دراسة مفاهيم البحث لاخصائى العلوم الاجتماعية»، ترجمة، حسن ياسين ومحمد نجيب، معهد الادارة العامة، مرجع سابق، 145.

خلاصة البحث:

أو كما يسميها البعض النتائج النهائية أو المستخلص وعلي الرغم من وجود فوارق فنية بين المصطلحين من حيث التسميات والعبارات المستخدمة فيهما كماً ونوعاً إلا إن الفكرة بالنسبة للبحوث والرسالات الجامعية هي واحدة والمقصود بخلاصة البحث هي تقرير مقتضب وقصير عن اهم ما قام به الباحث ابتداء من تحديده لمشكلة البحث وحتى تحليله للمعلومات ومن ثم وصوله إلى الاستنتاجات المطلوبة.

ويوضح الكاتب بأول (Powel) الجوانب المتعلقة بالمستخلص بقوله إن المستخلص عبارة عن خلاصة قصيرة يعيد الباحث فيها صياغة مشكلة البحث واجراءاته والاستنتاجات الرئيسية التي توصل اليها ويكون عادة بحدود 200 كلمة أو اقل ويعتبر المستخلص غير ملزم للباحث إلا اذا اشترطت الجهة المعنية بقبولي ونشر البحث أو على مثل ذلك[1].

2 - المتن أو النص (Text):

ويعتبر هذا الجزء من البحث أو الرسالة الاكبر والاوسع حصيلة جهد الباحث في جمع المعلومات من مصادرها المختلفة وعبر ادوات جمع المعلومات المتاحة للباحث ويشتمل المتن أو النص على اقسام وجوانب مختلفة هي كالآتي:

مقدمة البحث (**Introduction**):

وتعالج مقدمة البحث جوانب ايضاحية مهمة للبحث هي:

أ) الدوافع التي دفعت الباحث إلى اختيار موضوع البحث ومشكلته وبعبارة اخرى هدف أو اهداف البحث.

(1) د. اركإن أونجل، اساليب البحث العلمى «دراسة مفاهيم البحث لاخصائى العلوم إلاجتماعية»، ترجمة، حسن ياسين ومحمد نجيب، معهد الادارة العامة، مرجع سابق، 149.

ب) الخطوات العامة لمشكلة البحث والجوانب التي يشتمل عليها البحث اي فقرات البحث وتغطيته الموضوعية بضوء المشكلة.

ج) فكرة عامة عن خطة البحث ومنهجيته والمصادر والمعلومات التي جمعها واعتمدها الباحث في بحثه.

د) نظرة عامة عن الاستنتاجات والتوصيات التي توصل اليها الباحث ولا يشترط في الباحث ذكر التوصيات بل الاشـارة إلى ماهيتها والجهات المعنية بها وطبيعتها.

هـ) المشاكل والمعوقات التي واجهت الباحث في عمله عبر خطوات البحث المختلفة.

و) قد يضمن الباحث مقدمته شكره وامتنانه للجهات والاشخاص الذين قدموا له مساعدات تتجاوز حدود وظائفهم واعمالهم الطبيعية في تسهيل مهمته البحثية وتوفير المصادر والمعلومات له.

ز) التعريف بالمصطلحات إلاساسية (Key Terms) والمختصرات (Abbreviations) اذا تطلب الامر ذلك[1].

وقد يتوسع الباحث في مقدمته ويجعلها تشتمل على عدد من الاجـزاء الفرعية المطلوبة في البحث العلمي مثل:

أ - هدف أو اهداف البحث.

ب - اهمية البحث؛ وما هي اهمية البحث؟ ومن الجهات المعنية بتلك الاهمية؟

ج - منهج البحث وادوات جمع المعلومات.

---

(1) د. عبد المنعم عامر جاد، اسس كتابة الرسائل العلمية والبحوث، مرجع سابق، ص 138.

د - فرضيات البحث.

هـ - حدود البحث.

و - الجوانب الاخرى التي تمثل منهجية البحث.

الابواب:

وقد يعتمد الباحث إلى تقسيم بحثه قسمين أو ثلاثة رئيسية يسميها الابواب والتي هي اكبر وأوسع تقسيم للبحوث والدراسات حيث يشتمل كل باب من ابواب البحث على فصول اي اكثر من فصل واحد عادة وكل فصل على مباحث وكل مبحث على مطالب وكل مطلب على فروع.

ونظراً لإن عبارة الابواب تستخدم في البحوث والمؤلفات الضخمة ذات الصفحات الكثيرة لذا فإن اغلبية البحوث التي لا يتجاوز عدد صفحاتها المائة صفحة (50 صفحة) تكتفي بالتقسيمات الاخرى التي سنوردها لاحقاً والمتعلقة بالفصول والمباحث.

الفصول والمباحث:

يعتبر تقسيم البحث إلى عدد من الفصول المناسبة امر مفضل ومناسب في كتابة تقرير البحث أو الشكل النهائي له حيث يغطي كل فصل جانباً من جوانب الموضوع وتتسلسل معلومات متن البحث عادة عبر الفصول التي سيشمل عليها بحيث تكمل تلك الفصول بعضها البعض الآخر؛ وتنساب فيها الافكار والمعلومات بشكل متسلسل منطقي مفهوم.

كما أن تقسيم البحث والرسائل الجامعية إلى فصول ومباحث لا يعني نوعاً واحداً من البحوث بل يعني كافة الأنواع سواء كانت وثائقية أو ميدانية أو اساسية نظرية أو تطبيقية ويشتمل كل فصل عادة على عدد من المباحث - مبحثين أو اكثر - والتي من المفروض إن تتوزع عليها معلومات الفصل الواحد.

3 - الاستنتاجات والتوصيات:

وتسمي أحياناً النتائج والمقترحات فكل بحث علمي اطروحة كانت أو

بحث مؤتمر أو بحث جامعي اكاديمي أو تطبيقي يجب إن يشمل على مجموعة من الاستنتاجات التي خرج بها الباحث خلال تحليله للمعلومات المجمعة وتنظيم عادة الاستنتاجات في محاور أو نقاط متسلسلة بشكل منطقي أو بشكل محاور أو ما شابه ذلك.

وينبغي إن تتوفر مجموعة من المواصفات الضرورية في نتائج البحث الجيد بغض النظر عن اسلوب البحث ومنهجه وادوات جمع المعلومات فيه وهي كالآتي:

أ) تشخيص الجوانب التي توصل اليها الباحث بشكل واضح عن طريق المنهج الذي اتبعه والاداة التي جمع بها المعلومات والابتعاد عن ذكر الاستنتاجات التي لا تستند على هذا الاساس.

ب) لا يشترط بالاستنتاجات - كلها أو بعضها - إن تكون سلبية فقد تكون هنالك جوانب ايجابية يحتاج الباحث إلى ذكرها وجوانب اخرى سلبية يحتاج التنبيه عنها.

ج) الابتعاد عن المجاملة والترضية في ذكر الاستنتاجات والالتزام بالموضوعية في طرح السلبيات والايجابيات.

اما التوصيات - أو المقترحات - فهي النقاط والجوانب التي يري الباحث ضرورة سردها فى ضوء الاستنتاجات التي توصل اليها وعلي الباحث إن يأخذ عدد من الامور فى الاعتبار عند ذكره للتوصيات أو المقترحات هي كالآتي:

أ - إن لا تكون التوصيات والمقترحات بشكل امر أو الزام وإنما بشكل اقتراح فيقول الباحث مثلاً:

يوصي الباحث باعادة النظر في..... أو يقترح الباحث العمل على.....

ب - إن تستند كل توصية على استنتاج أو اكثر خرج به الباحث وذكره في القسم الخاص بالاستنتاجات ولا يشترط إن تكون هنالك

توصية لكل نتيجة خرج بها فقد تحتاج نتيجة واحدة اكثر من توصية وقد لا تحتاج بعض النتائج إلى اية توصيات لسبب أو لاخر اقتنع به الباحث.

ج - ينبغي إن تكون التوصيات والمقترحات معقولة وقابلة للتنفيذ اي ضمن الامكانات المتاحة للمؤسسة المعنية بالبحث أو الامكانات التي يمكن إن تتاح له مستقبلاً.

د - إن تنسجم التوصيات - وكذلك الاستنتاجات - مع عنوان البحث ومشكلته واهدافه ؛ وإن يبتعد عن الخوض في امور خارجة عن بحثه إلا إن ذلك لا يمنع من إن يوصي الباحث بقيام باحثين اخرين بمعالجة جانب أو اكثر من جوانب ومواضيع ومشاكل ظهرت له اثناء بحثه ولم يكن لتلك المواضيع أو المشاكل علاقة مباشرة بطبيعة بحثه[1].

هـ - ومن المستحسن تقسيم التوصيات - وكذلك الاستنتاجات - إلى محاور وموضوعاًت ثانوية توضع تحت عناوين محددة؛ خاصة اذا كانت كثيرة بحيث يحمل كل عنوان أو محور أو موضوع ثانوي مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات المناسبة.

مثال ذلك: للحقوق الاصلية للانسان وآخر للحقوق المكتسبة وآخر للانتهاكات الموجهة لهم وآخر لاستبيان تطبيقهم فى التشريعات الوضعية والشريعة الاسلامية.

4 - المصادر (References):

يحتاج الباحث إلى استخدام مجموعة من المصادر في بحثه مهما كإن نوع البحث وطبيعة المنهج الذي اتبعه الباحث فهو يحتاج المصادر المتمثلة بالكتب المتخصصة بموضوع بحثه والي مقالات الدوريات ومعلومات من التقارير الفنية والمراجع والمواد المطبوعة وغير المطبوعة الاخرى ويحتاج تلك

(1) د. عبد المنعم عامر جاد، اسس كتابة الرسائل العلمية والبحوث، مرجع سابق، 182.

المصادر في المجالات الآتية:

1 - استخدام المصادر في القراءات الاستطلاعية فالباحث يحتاج إلى المصادر في توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه ويكتب عنه وكذلك في بلورة الاتجاه الذى يسير فيه بحثه قياساً ومقارنة بالاتجاهات الاخرى في الموضوع نفسه؛ أو الموضوعاًت ذات العلاقة.

2 - استخدام المصادر في البحث الوثائقي التاريخي؛ حيث يحتاج الباحث إلى مصادر في كتابة ومعالجة مختلف فصول واقسام البحث؛ وبعبارة اخرى فإن المصادر ستكون المعين الاول في كتابة البحث الوثائقي من بدايته إلى نهايته.

3 - استخدام المصادر في البحث الميداني (مسحي؛ دراسة حالة؛... الخ) فإن الباحث يحتاج المصادر والوثائق في كتابة الفصل النظري أو الوثائقي؛ الذي هو ضروري لكل بحث ميداني ويمثل فصلاً مهما ومتقدما عادة من فصول البحث الميداني.

وعموماً فإن قائمة المصادر التي اعتمد عليها الباحث في كتابة بحثه – كله أو فصل منه – ينبغي إن ترقم بشكل متسلسل منسق وإن تؤخذ عدد من الامور في نظر الاعتبار اهمها[1]:

1) يجب إن يكون ترقيم المصادر بشكل متسلسل؛ بحيث يعكس كل رقم نفس الرقم الذي ورد في نص وتقرير البحث؛ فالمصدر رقم (1) مثلاً؛ والمذكور في قائمة المصادر في نهاية الفصل أو في حاشية الصفحة هو المذكور الذي استخدم في الصفحة كذا من النص والذي اشير اليه بذات الرقم (1) في تلك الصفحة؛ وهكذا بالنسبة للمصادر الاخرى بعده.

(1) د. احمد شلبى، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، القاهرة، مكتبة النهضة العربيـة، 2007، ص 65.

مثال ذلك راجع: عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام، (1421هـ/2000م)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، تحقيق: نزيه كمال حمادة وعثمان جمعة ضميرية، دمشق دار القلم ج 1، ص 122.

2) التأكد من كتابة المعلومات الببليوغرافية للمصدر؛ ما اذا كإن ذلك المصدر كتابياً أو مقالة أو بحثاً في دورية؛ أو اية مادة اخرى وفي ادناه بعض الامثلة للطريقة الصحيحة في كتابة المصادر.

مثال ذلك راجع د. أحمد عبد الظاهر، (2008 م)، سلطة الشرطة فى استيقاف الأشخاص، الناشر منشأة المعارف، الاسكندرية.

في حالة الكتب: يذكر اسم المؤلف أولاً؛ ثم عنوإن الكتاب بشكله الكامل ثم الطبعة اذا كإن الكتاب قد طبع اكثر من مرة بعد ذلك بيإنات النشر وتشمل على مكان النشر ثم الناشر ثم سنة النشر بعد ذلك الصفحة أو الصفحات التي وردت فيها المعلومات.

مثال ذلك راجع د. سليمان الطماوي، (1967م)، السلطات الثلاثة في الدساتير العربية وفي الفكر السياسي الإسلامي «دار الفكر العربي» ص 298.

وكذلك الحال بالنسبة للكتب الاجنبية؛ حيث تقلب إلاسماء جميعها.

ب - اما بالنسبة لمقالات وبحوث الدوريات فإنه يذكر اسم كاتب المقالة ثم عنوان المقالة ثم اسم الدورية - المجلة أو الجريدة - المنشورة فيها؛ ثم عدد الدورية وتاريخها؛ واخيرا رقم الصفحة أو الصفحات الواردة فيها المقالة.

- Français luchaire:la protection constitutionnellé des droit et des libertés, 1999, P 19.

وكذلك الحال بالنسبة للاعمال والدراسات المنشورة لعدد من الكتاب والمؤلفين في مجلد واحد: مثال ذلك وقائع المؤتمرات والندوات.

A. Vitu: La récusation en matiere pénal, Me'langes Vincént, Dalloz, 1981, P 298.

ج - يذكر اسم المؤلف أو الكاتب في قائمة المصادر خاليا ومجرداً من الالقاب العلمية المهنية فتحذف كلمة مهندس أو دكتور أو ما شابه ذلك.

د - التأكد من ذكر رقم الصفحة أو الصفحات التي اشتقت منها المعلومات وكما ورد في المثالين السابقين.

هـ - في حالة تكرار المصدر بشكل مباشر اي إن المعلومات التي استفاد منها الباحث هي من نفس المصدر؛ فيستخدم الباحث عبارة (نفس المصدر؛ ص 20 مثلاً). اما باللغة الإنكليزية فتستخدم عبارة (Ibid. P 20).

و - وفي حالة تكرار المصدر بشكل غير مباشر اي إن المعلومات التي استفاد منها الباحث هي من مصدر سبق وإن استفاد منه في مكان سابق من البحث ولكنه ورد قبل مصدر أو مصادر اخرى كانت قد فصلت بينه وبين ذكره مرة اخرى فيستخدم الباحث هنا طريقة ذكر اسم الكاتب فقط ثم عبارة (مصدر سابق) ثم رقم الصفحة أو الصفحات التي وردت فيها المعلومات المستقاة[1].

اما اذا كان المصدر باللغة الإنكليزية وتكرر ذكره بشكل غير مباشر؛ فتستخدم عبارة: (Harter. Op. Cit. pp 17 - 19).

ز - يجب إن يذكر الباحث المصدر الفعلي – الذي بين يديه – والذي استفاد منه في استقاء المعلومات؛ وليس اسماء المصادر التي وردت في هامش أو قائمة المصادر التي وردت في ذلك المصدر؛ وذلك للتأكيد على الامانة العلمية؛ ولتجنب وجود عدم دقة في نقل المعلومات.

(1) د. احمد شلبى، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، القاهرة، المرجع السابق، ص 87.

ح - هناك طريقتان في استقاء المعلومات من المصادر الاولى الاستفادة من المعلومات الموجودة في المصدر مع اعادة صياغة لها باسلوب الباحث متأكداً من عدم تحريف أو تشويه معني النص الاصلي وهنا على الباحث ذكر المصدر في قائمة المصادر بعد وضع رقم له في النص الذي ورد فيه وفي قائمة المصادر بنهاية البحث.

اما الطريقة الثانية فهي الاقتباس اي النقل الحرفي لنص من المصدر دون تغيير أو تبديل في اي من كلماته واشاراته وكذلك وضعه بين اقواس صغيرة معقوفة تسمي علامة التنصيص؛ واذا ما احتاج الباحث حذف جزء من النص المقتبس فإنه سيستخدم النقاط الثلاثة (...) للدلالة على وجود معلومات لا يحتاج إلى ذكرها.

ط - تذكر المصادر في البحوث العلمية والرسائل لجامعية في حاشية الصفحة التي وردت فيها المعلومات المقتبسة بعد اعطاء رقم لها في المتن ورقم آخر مماثل في حاشية الصفحة وهذه الطريقة تسهل على القارئ والمشرف على البحث أو الرسالة متابعة المعلومات بسهولة وبعد ذلك يستطيع جمع كافة المصادر المعتمدة في نهاية البحث أو الرسالة في ترتيب هجائي أو ما شابه ذلك.

اما الطريقة الثانية فهي جمع المصادر في نهاية الفصل بدلا من ذكرها في حاشية الصفحات التي وردت فيها وعلي الرغم من سهولة هذه الطريقة بالنسبة لطباعة البحث أو كتابته بشكله النهائي إلا إنها متعبة للقارئ والمشرف لإنه يحتاج إلى تقليب الصفحات في كل مرة يريد معرفة اسم المصدر ومعلوماته الببليوغرافية المختلفة.

5 - الملاحق Appendfx:

تحتاج عدد من البحوث إلى اضافة جزء آخر يكون في نهاية البحث يخصص لبعض المعلومات والوثائق التي لا يحتاج الباحث إن يذكرها في متن البحث أو في اي جزء منه ويسمي هذا الجزء بالملاحق؛ ويشتمل على امور

شتى مثل[1]:

أ - نماذج من القوانين والانظمة والتعليمات ذات العلاقة بالنصوص الواردة في البحث.

ب - المراسلات التي قام بها الباحث والتي تعتبر اساسية ؛ حيث إنها تعكس ادلة وثائقية على جهد الباحث.

ج - الاستبيانات؛ فقد يجد الباحث ضرورة في وضع نموذج من الاستبيان الذي وزعه وذلك في حالة الدراسات الميدانية المسحية مثلاً.

د - نماذج لاستمارات أو وثائق مستخدمة لدي الجهة المعنية بالبحث.

هـ - اية وثيقة اخرى يرى الباحث ضرورة في تقديمها لغرض تعزيز المعلومات الواردة في بحثه ودراسته.

وتجدر الاشارة هنا إلى إنه من الضروري ربط كافة الوثائق التي تضاف في الملاحق بالمعلومات الموجودة في متن البحث ويستحسن إن يشار اليها.

العناوين الرئيسية والعناوين الثانوية في البحث:

تكتب عناوين الموضوعات والاقسام المختلفة للبحث عادة من حيث الشكل والحجم بضوء اهمية الموضوع والمعلومات الواردة فيه قياسا بالموضوعات والمعلومات الاخرى المذكورة في البحث والتي قد تفوقه في الاهمية أو تقل عنه في ذلك.

العنوان الرئيسي في صفحة مستقلة:

ويخصص هذا النوع من العناوين عادة للابواب الرئيسية أو الفصول ويكون وسط صفحة مستقلة يبين الكاتب فيه رقم الباب أو الفصل ومن ثم العنوان مثال ذلك: الباب الاول «التكييف القانونى لعقد التجارة الدولي».

---

(1) د. ناهد احمد حمدى، مناهج البحث فى علوم المكتبات، الرياض، دار المريخ، 1979، ص 30: 35.

ثالثاً: ارشادات مناقشة البحوث العلمية:

تكتب معظم البحوث الاساسية والتطبيقية والوثائقية النظرية والميدانية لغرض مناقشتها في المجتمعات الاكاديمية أو في المؤتمرات والندوات العلمية وعلي هذا الاساس فإن عرض البحث بمختلف اقسامه وجوانبه ومناقشة نتائجه وتوصياته امر لا يقل اهمية عن كتابة البحث بشكله النهائي.

ومناقشة البحوث عادة ما تكون في مجالات عدة وعلى مستويات مختلفة اهمها:

أ - مناقشة الرسائل الجامعية وتكون على مستوي الدراسات العليا عادة سواء كانت رسالة دبلوم عالي أو رسالة ماجستير أو رسالة دكتوراه وتكون هنالك عادة لجنة للمناقشة تتناوب في توجيه الاسئلة والنقد للرسالة التي يفترض إنها قرات وفحصت تفصيلاً قبل مناقشتها من قبل اللجنة.

ب - حلقات البحث أو ما يسمي بالسمنار وتكون على مستويات اكاديمية جامعية وعلمية مختلفة وهنالك بعض من حلقات البحث تكرس لطلبة في السنة النهائية من الدراسات الجامعية الاولية واخرى على مستوي الدراسات العليا وغير ذلك من حلقات البحث وتخضع حلقات البحث هذه للمناقشة من قبل اساتذة محددين مسبقا أو من قبل المحاضرين في الحلقة.

ج - الندوات والمؤتمرات والحلقات العلمية ؛ حيث يتم مناقشة البحوث المقدمة لمثل هذه الانشطة العلمية عن طريق مجموعة من المناقشين والمعقبين ونقدها وابداء الملاحظات عليها في الجوانب الموضوعية العلمية أو في الجوانب المنهجية الفنية.

وعلى الباحث الناجح إن يهيء نفسه للمناقشة والنقد بشكل يؤمن حسن العرض وجودة المناقشة وكذلك الاجابة على الاسئلة والاستفسارات

والنقد الذي يوجه اليه وهنالك عدد من المستلزمات والجوانب الاساسية التي يجب ان ينتبه اليها الباحث في نقاشه ودفاعه عن بحثه اهمها ما يأتي:

1) تنظيم خلاصة البحث بشكل يؤمن استعراض اهم الجوانب الموجودة في البحث والابتعاد عن الخروج غير المبرر عن موضوع البحث وجوهره.

وهنا لا بد من التأكيد على الالتزام باساسيات خطة البحث وخلاصته التي ذكرناها في الصفحات السابقة وكذلك تامين قراءة تلك الخلاصة قبل عرضها رسمياً.

2) التدريب المسبق على تقديم خلاصة البحث قبل موعد المناقشة أو الندوة أو النشاط الذي سيقدم فيه البحث أو الرسالة فينبغي على الباحث تجريب خلاصة البحث والتدريب عليها قبل تقديمها ومن الممكن اسماعها إلى بعض الاشخاص لاعطاء الرأي والملاحظات الموضوعية والفنية عنها أو استخدام جهاز تسجيل صوتي لاعادة سماعها ومعرفة جوانب الضعف والقوة فيها.

3) الالتزام بالوقت المحدد للعرض والمناقشة حيث يخصص لكل بحث وقت محدد يكاد لا يكفي أحياناً لعرض الاجزاء المهمة منه – فعندما تخصص عشر دقائق أو خمسة عشر دقيقة أو اكثر بقليل لبحث قوامه ثلاثين صفحة أو اكثر؛ فإن الباحث يجب إن يستفيد من كل دقيقة لعرض الجوانب المهمة من بحثه.

4) الصوت الواضح والالقاء الجيد إن الصوت المسموع الواضح مطلوب في مناقشة البحوث واذا ما تعزز وضوح الصوت بالالقاء الهادئ الجيد وبطريقة تعطي انطباع وثوق الباحث من نفسه ومن معلوماته فإن ذلك يؤثر ايجابيا في تقويم البحث وقبوله.

5) الاستعانة بالمواد السمعية والبصرية المعززة للبحث كمكبرات

الصوت والشفافيات والشرائح الفيلمية وما شابه ذلك من الوسائل والتقنيات المرئية والمسموعة لإنها تساعد كثيرا في ايصال المعلومات إلى الاشخاص المعنيين بالبحث وتعزز من اهمية البحث خاصة اذا ما اشتمل على ارقام وحقائق تحتاج إلى عرض وايضاح.

6) تدوين الملاحظات الخاصة بالاستفسارات التي توجه إلى الباحث وتنظيم الاجابة عليها فعلي الباحث الاهتمام بكل سؤال أو ملاحظة ونقد يوجه اليه ويسجله في دفتر ملاحظاته ثم يبدا بالرد على تلك الاستفسارات والملاحظات بهدوء بضوء وبما يسمح له الوقت بالرد مبتدءاً بالملاحظات المهمة والجوانب التي يستطيع تبريرها والرد عليها.

7) الابتعاد عن التشنج والانفعال في مجال الاسئلة النقدية أو بعبارة أوضح الالتزام بالهدوء في مناقشة الاسئلة التي تعكس نقدا إلى جانب من جوانب البحث وهذه النقطة هي جزء آخر من النقطة التي سبقتها فهدوء الاعصاب والتصرف المتزن مطلوب من الباحث أمام الملاحظات النقدية لإنها تدل على مدي ثقته بنفسه أولاً؛ ولإنها قد تكون امتحاناً له ولمعلوماته وقدرته البحثيـة.

8) التأكد من عدم الاهتزاز والتسليم بكل مقترح أو رأي أو نقد يوجه إلى الباحث خاصة في الامور التي تعكس وجهات نظر متباينة.

وليس من المفروض قبول كل رأي يطرح أمامه من الاساتذة المناقشين أو الشخص والاشخاص المطلوب منهم التعقيب على بحثه وذلك ارضاءاً وكسباً لتأييدهم لأنه قد تكون في ذلك نتائج عكسية على الباحث وعلى بحثه فعليه إن يرد على الملاحظات بالأدلة المتوفرة لديه.

قائمة بأهم المراجــع

1 - د. احمد بدر، اصول البحث العلمى ومناهجه، الطبعة الخامسة، القاهرة، دار المعارف، 1990.

2 - د. ابراهيم الخطيب، محاضرات مناهج البحث، لطلبة الماجستير، بغداد، 1986.

3 - د. ابو طالب سعيد، محاضرات مناهج البحث، «لطلبة الماجستير»، بغداد، جامعة بغداد، 1995.

4 - د. احمد شلبى، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، القاهرة، مكتبة النهضة العربيـة، 2007.

5 - د. اركـان أونجل، اساليب البحث العلمى «دراسـة مفاهيم البحث لاخصائى العلوم الاجتماعية»، ترجمة، حسن ياسين ومحمد نجيب، معهد الادارة العامة، 1988.

6 - د. امين الساعاتى، تبسي كتابة البحث العلمى «من البكالوريوس، ثم الماجستير... وحتى الدكتوراه»، المركز السعودى للدراسات الاستراتيجية، 2007.

7 - د. امين الساعاتى، تبسي كتابة البحث العلمى «من البكالوريوس، ثم الماجستير... وحتى الدكتوراه»، المرجع السابق.

8 - د. زكى نجيب محمود، اسس التفكير العلمى، القاهرة، دار المعارف، 1980.

9 - د. زكى نجيب محمود، المنطق الوضعى، الجزء الاول، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1972.

10 - د. سعد عجيل مبارك الدراجى، طرق البحث العلمى، دار المعارف، الاسكندرية، 2010.

11 - د. سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، اسس ومبادئ البحث العلمى، القاهرة، عالم الكتب.

12 - د. عامر قنديلجى، البحث العلمى «واستخدام مصادر المعلومات»، دار البارودى العلمية للنشر والتوزيع، 2006.

13 - د. عبد اللطيف محمد العبد، مناهج البحث العلمى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1979.

14 - د. عبد المنعم عامر جاد، اسس كتابة الرسائل العلمية والبحوث، منشاة المعارف، 2007.

15 - د. على لطفى، دراسات فى الاقتصاد الرياضى والقياسى، القاهرة، دار المعارف، 1973.

16 - د. محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفى، بيروت، جامعة الدول العربية، 1974، .

17 - د. منصور نعمان، د. غسان ذيب النمرى، البحث العلمى حرفة وفن، جامعة بغداد، 1998.

18 - د. ناهد احمد حمدى، مناهج البحث فى علوم المكتبات، الرياض، دار المريخ، 1979.

19 - د. فرانيير، كيف تنجح فى كتابة بحثك، ترجمة هيثم اللمعى، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1990.

20 - د. محمد زيدان عمر، البحث العلمى مناهجه وتقنياته، جدة، دار الشروق، 1988.

21 - المستشار د. عبد الفتاح مراد، موسوعة اصول البحث العلمى وكتابة الابحاث العلمية، 2011، دار المعارف، الاسكندرية.

الفهرس

الصفحة